الرسالة الثانية إلى كنيسة

تسالونيكي

الرسول، وعلى غرار الرسالة الأولى، لا يعالج الضلالة بشكل مباشر، لكنّه يُعِد قلوب القديسين تدريجيًا، ومن جميع الجوانب، حتى يتمسّكوا بالحق ويتخلوا عن الضلالة حالما يتم كشفها فنهج النعمة والحكمة الإلهيين: هو أن يُصلِح القلب، لا أن يُكتفي بمجرّد معالجة الضلالة أو الشر

وليم كلى *William Kelly*

١ـ المكانة الفريدة بين الأسفار القانونية

تحتوي هذه الرسالة القصيرة على حقائق هامّة على كل من الصعيدين العقائدي والعملي. فبولس، يعرض هنا المزيد من الشروحات، كما أنّه يصحّح مفهوم التسالونيكيين حول المجيء الثاني واستعلان إنسان الخطية. إنّه يقدّم أيضًا مشورة صحيحة وصالحة لأولئك الذين استغلّوا المجيء الثاني كذريعة للامتناع عن العمل، قائلاً: إنّه علينا في هذه الحال أن لا ندعهم يأكلون أيضًا.

٢ـ الكاتب

إن الدليل الخارجي على صحّة رسالة تسالونيكي الثانية يزيد رسالة تسالونيكي الأولى قوّةً هذا لأن بوليكاربوس وأغناطيوس ويوستينوس أعلنوا قانونيتها، كما ورد ذكرها أيضًا في المقدمة الماركيونية *Marcionite Prologue*

وضمن الأسفار القانونية بحسب القانون الموراتوريانى *The Muratorian Canon*؛ أمّا إيريناوس، فاقتبس هذه الرسالة، داعيًا إيّاها باسمها.

وهذه الرسالة، نظرًا لقصرها، لا تملك القدر نفسه من **الدليل الداخلي** الذي للرسالة الأولى، لكنّها تكمّلها وتوافق على مضمونها، حتى إنّ قلّة قليلة فقط من الدّارسين يتردّدون في أمر قبول حقيقة أنّ بولس هو مؤلّفها.

٣ـ التاريخ

كُتبت رسالة تسالونيكي الثانية للردّ على المزيد من المسائل المطروحة، ولبلورة بعض الأمور التي أُسيء فهمها في رسالة تسالونيكي الأولى. ولا يفصل بين تاريخ كتابة الرسالتين سوى بضعة أشهر أو ربّما أسابيع. في ذلك الوقت، كان بولس وسلوانس وتيموثاوس ما يزالون معًا (١:١). وكورنثوس تبقى المدينة الوحيدة حيث نقرأ عن تواجدهم معًا (أع١٨: ١، ٥). إذًا، يعود تاريخ كتابة هذه الرسالة إلى بداية الخمسينيّات، بين عامي ٥٠ و ٥١م. على الأرجح.

٤ـ الخلفيات والمواضيع

ثلاثة موجبات أساسية لرسالة أُخرى، تلت الرسالة الأولى بوقت قصير. فقد كان القديسون يعانون الاضطهاد، وفي حاجة إلى تشجيع (أص١). كانوا قد تبنّوا مفهومًا مغلوطًا ليوم الربّ، وهم في حاجة إلى تنوير في هذا الخصوص (أص٢). كذلك كان بينهم قوم يعيشون في خمول وكسل، بالنظر إلى رجوع المسيح، ولذا كانوا يحتاجون إلى تقويم (أص٣).

في ما يختص بيوم الربّ، كان المؤمنون يخشون أن يكون ذلك اليوم قد أدركهم. ثم سرت شائعات كاذبة، لتعزّز هذه المخاوف، مفادها أن بولس نفسه كان يعلّم أن يوم الربّ قد حضر. وعليه، قام الرسول بتصحيح الأمر.

ليكن واضحًا أنّ يوم الربّ يختلف عن مجيء الرب، أي الاختطاف. ما كان القديسون يخشون أن يكون الرب قد جاء، لكنّهم كانوا يخافون أنّهم قد دخلوا في الضيقة العظيمة، أي المرحلة الأولى من يوم الرب.

لم يعلّم بولس قط عن أي حدث يجب أن يسبق الاختطاف. لكنّه، ها هو يعلّم الآن أنّه قبل حلول يوم الربّ، سيكون هناك ارتداد عظيم، وسيُرفع من الوسط الذي يحجز، وسيُستعلن إنسان الخطية. من أجل الحصول على مفهوم سليم لمضمون هذه الرسالة، ليس ما هو أهمّ من التمييز بين الاختطاف، ويوم الربّ، ومجيء المسيح لكي يملك. لقد تمّ التعريف بيوم الربّ في الملاحظات حول ١تسالونيكي ٥:٢. كما أنّ شرح ٢تسالونيكي ١:٧ قد أُلحقت به نقاط التمييز بين الاختطاف والظهور.

التقسيم

١ـ التحيّة (١:١، ٢)

٢ـ بولس والتسالونيكيّون (١:٣ ـ ١٢)

أ. بولس المديون يرفع التشكّرات (١:٣ ـ ٥)

ب. دينونة الله العادلة (١:٦ ـ ١٠)

ج. صلاة بولس لأجل القديسين (١:١١، ١٢)

٣ـ بخصوص يوم الرب (٢:١ ـ ١٢)

أ. مناشدة للثبات (٢:١، ٢)

ب. إنسان الخطية (٢:٣ ـ ١٢)

٤ـ شكر وصلاة (٢:١٣ ـ ١٧)

أ. تشكّرات بولس لأجل نجاة القديسين من الدينونة (٢:١٣، ١٤)

ب. صلاة بولس لأجل تعزية القديسين وثباتهم (٢: ١٥ ـ ١٧)

٥ـ تحريضات عملية (٣:١ ـ ١٥)

أ. وجوب الصلاة بعضهم لأجل بعض (٣:١ ـ ٥)

ب. وجوب معالجة أمر غير الخاضعين (٣:٦ ـ ١٥)

٦ـ البركة والتحيّة (٣:١٦ ـ ١٨)

التفسير

١ـ التحية (١:١، ٢)

١:١ كان سلوانس وتيموثاوس برفقة بولس عندما كتب هذه الرسالة من كورنثوس. وهذه الرسالة موجّهة إلى كنيسة التسالونيكيين؛ والإشارة هنا هي إلى تكوينها البشري وموقعها الجغرافي. ثم تأتي العبارة في الله الآب لتميّز هذه الجماعة من أي تجمّع وثني آخر. والعبارة في الرب يسوع المسيح، لتُبرزَها بصفتها جماعة مسيحيّة.

٢:١ لا يتمنّى الرسول للقديسين أن ينعموا بالشهرة والغنى، أو أن يتمتّعوا باللذّة، بل بالنعمة والسلام. فالنعمة تؤهّلنا لكل ما هو ضمن إطار إرادة الله، كما أنّ السلام يمنحنا السكينة والراحة القلبية في كل الظروف. هل من أمور أعظم من هذه بعد يتمنّاها المرء لنفسه أو للآخرين؟

النعمة والسلام هما من الله أبينا والرب يسوع المسيح. **فالنعمة تسبق السلام**؛ يلزمنا أن نعرف **نعمة** الله قبل أن يتسنّى لنا اختبار **سلامه**. وبولس، في ذكره **لله أبينا والرب يسوع المسيح** كمصدرين متساويين لهذه البركات، يشير ضمنًا إلى تساوي الآب والابن.

٢ـ بولس والتسالونيكيين (١:٣-١٢)

أ. بولس المديون برفع التشكُّرات (١:٣ـ٥)

١:٣ تبدأ الرسالة بتشكُّرات لأجل القديسين. فإن نقرأ هذا، يعني أنّنا نصغي إلى خفقان قلب خادم حقيقي للمسيح، إذ يبتهج بأولاده الروحيين المحبوبين. كان الشكر بالنسبة إليه واجبًا مستمرًّا تجاه الله، كما أنّه كان ضروري بسبب **إيمان** المسيحيين **ومحبتهم**. كان **إيمانهم** ينمو بشكل مدهش، كما أنّ كل واحد منهم، من دون أي استثناء، أظهر للآخرين **محبة** متزايدة. وقد جاء هذا استجابة لصلاة الرسول (١تس٣: ١٠، ١٢).

لنلاحظ التسلسل التالي: **أوّلاً إيمان، ثم محبة.** كتب ماكنتوش *C.H.Mackintosh* يقول:

> الإيمان يجعلنا على اتصال بينبوع المحبّة الأزلي في الله نفسه. وكنتيجة حتمية لذلك، تنجذب قلوبنا بالمحبّة إلى الذين ينتمون إليه جميعهم.

١:٤ إن ما أحرزوه من تقدّم روحي جعل بولس وزملاءه **يفتخرون** بهم أمام **كنائس الله**. هذا لأنّهم مملوئين من الإيمان، وذلك على الرغم ممّا عانوه من **اضطهادات**. **فالصبر** يشير هنا إلى الثبات أو المثابرة.

١:٥ إنّ صمودهم، بكلّ هذه الجرأة، تجاه الاضطهادات والضيقات، كان دليلاً على معاملات الله **العادلة**. كان ـ تعالى ـ يدعمهم ويشدّدهم ويشجّعهم. ولو لم يحصلوا على قوّته الإلهيّة، لما كان باستطاعتهم إظهار كلّ ما أظهروه من الصبر والإيمان خلال تألّمهم لأجل المسيح.

لقد برهنوا، بواسطة احتمالهم البطولي، على أنّهم **أهل لملكوت الله**. وهذا لا يوحي البتّة بأنّ دخولهم الملكوت هو على أساس أيّ استحقاق شخصي عندهم؛ فلا أحد يستطيع أن يكون هناك إلاّ على أساس استحقاقات المسيح وحدها؛ لكن الذين يتألمون هنا في سبيل الملكوت، يظهرون أنّهم سيكونوا في عداد الذين سيملكون معه في ذلك اليوم (رو٨: ١٧؛ ٢تي٢: ١٢).

يقول روجرز *E.W.Rogers* في معرض تعليقه على العبارة **تؤهّلون لملكوت الله**، ما يلي:

> هذا الأمر يتعلّق بالمسؤولية البشرية. فمن جانب سلطان الله المطلق، لقد جُعلنا أهلاً لشركة ميراث القديسين في النور، وهذه الأهلية إنّما تعتمد فقط على ارتباطنا بالمسيح، في موته وقيامته. فنحن قد أُنعم علينا في المحبوب، وذلك بمعزل عن أيّ شيء فينا، سواء كان ذلك قبل خلاصنا، أم بعده. لكن الله يسمح بأن يجتاز شعبه في اضطهادات وضيقات حتى يطوّر فيهم الفضائل الأدبية التي تجعل منهم (مواطنين مؤهّلين) لذلك الملكوت.
>
> لقد ابتهج بعض الرسل لأنهم حُسبوا أهلاً للتألّم من أجل اسم يسوع. فإنّ صلاة بولس لأجل التسالونيكيين حتى يحسبهم الله أهلاً لدعوتهم، من المؤكد أن لا علاقة لها البتة بأمر إضافة أي شيء إلى عمل المسيح. فالصليب هو الذي يجعل المؤمن أهلاً لمقامه في الملكوت، لكن احتمال الضيقات بصبر

وإيمان، يُظهـر أنّ المؤمن أصبح أدبيًّـا، مؤهّلاً لهذا الملكـوت. يحتـوى كلّ مجتمع أرضـي على أفراد يثيرون الحـزي، وبولس يصلّى هنـا لكي لا يصحّ هذا على القديسين أيضًا.

ب. دينونة الله العادلة (١: ٦-١٠)

١: ٦ إن العمل العادل الـذي يقوم به الله يظهر من زاويتين: عقاب للمضطهِدين، ومن ثمّ راحة للمضطهَدين.

يقول وليمز *Williams*:

إنّ عمل الله، في سماحه بأن يُضطهد شعبه، وفي سماحه بوجود مضطهديهم، له قصد مزدوج: أوّلاً، لاختبـار مدى أهليّة شـعبه لتولّـي الحكم (ع٥)؛ وثانيًا، لإظهار مدى أهليّة مضطهديهم للدينونة.

١: ٧ وكما أنّ الله سـيعاقب أعداء شـعبه، هكذا أيضًا سيكافئ بالراحة أولئك الذين يتألّمون من أجله.

علينا ألاّ نستخلص من العدد السابع أنّ القديسين المتألّمين لن يسـتريحوا من التجارب إلاّ متى عاد المسيح من السماء في نار لهيب. هذا لأنّه عندما يموت المؤمن، يحصل على الراحة. كما أنّ المؤمنين الأحياء سينعمون في الاختطاف بالخلاص من كلّ الضغوط. إنّ ما يقوله هذا العدد هو أنّه متى سكب الربّ دينونته على أعدائه، فسيرى العالم أنّ القديسين يستمتعون بالراحة.

إنّ زمـن عقـاب الله العـادل هو عند استعلان الربّ يسـوع من السماء مع ملائكة قوته. فمجيئه يتضمّن المعاقبة للفجّـار والراحـة للمؤمنين. لكن، أيّـة مرحلة من مجيء المسيح هي المُشـار إليها هنا؟ إنّها، بكل وضوح، المرحلة الثالثة: استعلان مجيئه، متى رجع إلى الأرض مع قديسيه.

الاختطاف والظهور

لكنرّ بّسـا ئليقو ل : " كيفتعلمإ نكا ن ا لا ختطا فو ا لا ستعلا نيشـّكلا نحد ثين منفصلين ؟ " و ا لجو ابهو أ نّا لكتا با لمقـّد س يميّز بينهما على الشكلالتالي:

	الاختطاف	الظهور
١	المسيحيجيء إلى الهواء (١تس٤: ١٧).	المسـيحيأتيإلى الأرض (زك١٤: ٤).
٢	ا لمسيحياً تيلأ جلقد يسـيه (١تس٤: ١٦،١٧).	ا لمسيحياً تيمعقد يسـيه (١تس٣: ١٣؛يه١٤).
٣	ا لا ختطا فهو سـرّ ، أ يحقيقة غير معر و فـة فيأ ز منة ا لعهد ا لقد يـم (١كو١٥: ٥١).	ليسا لظهو ر سـرًّ ا ، إنّه موضو عنبوًّ اتعديـدةفي العهد القديم (مـز ٧٢؛ إش١١؛زك١٤).
٤	لايُذكر البتّةأنّمجيء المسيح لأجلقديسيه، يجبأنتسبقهآيات سماوية.	إ نّمجيئهمعقد يسـيه ستمهّد لهآ يا تفيا لسـما ء (مت٢٤: ٢٩، ٣٠).
٥	ا لا ختطا فقر ينيـو م المسـيح(١كو١: ٨؛٢كو ١: ١٤؛في١: ٦، ١٠).	الظهو رقرينيو مالـرب (٢تس٢: ١-١٢).
٦	الاختطافسيكو نزمنبركة (١تس٤: ١٨).	يركّز الظهو ربشكلرئيسي على الدينونة(٢تس٢: ٨-١٢).
٧	ا لا ختطا فيحصلفيلحظـة فيطر فة عين (١كـو ١٥: ٥٢).وهذايؤكّدضمنًاأنّ العالملنيشهده.	الظهو رسـيكو نمنظورًا فيكلأ نحا ء ا لعـا لم (مت٢٤: ٢٧؛رؤ١: ٧)
٨	ا لا ختطا فيُعنيبشـكل ر ئيسيبا لكنيسـة (يو ١٤: ١-٤؛١كـو١٥: ٥١-٥٨؛١تس٤: ١٣-١٨).	الظهو ريتنا و لا لشـعب القديمبشكلرئيسـي،ومن ثمّالأمما يضًا(مت٢٤: ١ -٢٥: ٤٦).

٩	يأتيا لمسيحبصفته كوكبا لصبحا لمنير (رؤ٢٢: ١٦).	يأتيا لمسيحبوصفهشمس البرِّ والشفاءفيأجنحتها (ملاخي٤: ٢).
١٠	الاختطافغيرمذكورضمن الأناجيلا لمتماثلة، أمّا إنجيليوحنافيحتوىعلى عدةإشاراتإليه.	يشكّلالاظهورأحدميزات الأناجيلا لمتماثلة، فيما لايكادإنجيليوحناينكرأي شيءعنه.
١١	الذينيؤخذون،يؤخذونلنوال البركة(اتس٤: ١٣-١٨). والباقونستكونالدينونةمن نصيبهم(اتس١: ٥-٣).	الذينيؤخذون، يؤخذون للدينونة.والباقونينالونبركة (مت٢٤: ٣٧-٤١).
١٢	ليسهناكأينظاملتأريخ الأحداث لتيتسبق الاختطاف.	ثمةنظامدقيقومفصّليختصّ بتأريخالظهور، مننحو ١٢٦٠يومًا، ٤٢شهرًا، ٣ سنينونصف(راجعدا٧: ٢٥؛ ١٢: ٧، ١١، ١٢؛رؤ١١: ٢؛ ١٢: ١٤؛ ١٣: ٥)
١٣	لاذكرالبتةللعبارة«ابن الإنسان»ضمنالنصوص التيتتحدّثعنالاختطاف.	وُصفالظهوربأنّهمجيء ابنالإنسان(مت١٦: ٢٨، ٢٤: ٢٧، ٣٠، ٢٦: ٣٩، ٦٤؛ مر١٣: ٢٦؛لو٢١: ٢٧).

إذا سلّمنا جدلاً أنّنا أمام حدثينمنفصلين، فكيفنعرفأنّهما لا يحصلا نفيا لو قتنفسه على وجهالتقريب؟ وكيفنعلماً نّفترة زمنية تفصلبينهما؟ ثمّةثلاثةبراهينعلىذلك:

١- يرتكز البرهانالأوّلعلىنبوّةدانيالبشأنالسبعين أسبوعًا (دا٩: ٢٥-٢٧). ونحننعيشالآنضمن الفترةالمعترضة التيتخصّعصر الكنيسة، أيبين الأسبوعين ٦٩ و ٧٠. يشكّلالأسبوعالسبعونفترة الضيقةالعظيمةالتيتمتدُّسبعسنوات. لكنّالكنيسة تكونقدأُخذتإلىموطنهاقبلحلولالضيقةالعظيمة (رو٥: ٩؛ ١تس١: ١٠؛ ٥: ٩؛رؤ٣: ١٠). كما أنّمجيءالمسيح،لكييملك،سيحصلبعدالأسبوع السبعين(دا٩: ٢٤؛مت٢٤).

٢- البرهانالثانيعلىفترة زمنية تفصلبين الاختطافوالظهور، يستند، هذهالمرّة، إلى التقسيمالذييتّبعهسفر الرؤيا. ففي الأصحاحاتالثلاثةالأولىمنه، تُرى الكنيسة على الأرض؛ ثمنقرأمن ٤: ١ إلى ١٩: ١٠، عن الضيقةالعظيمة حينسيسكبغضبالله على العالملذير فضابنا لله. ولا يذكر الكتابالبتةأنّالكنيسة ستكونعلى الأرض خلالهذهالفترة. فالكنيسة، على ما يبدو، تُؤخذإلى السماءمعنهايةالأصحاحالثالث. وفي رؤيا ١٩: ١١، سيعودالمسيحإلى الأرضليُخضعأعداءهويُقيممملكته، وذلكفي ختامالضيقةالعظيمة.

٣- ثمةاعتبارثالثيختمفترة زمنية تفصل بينمجيء المسيحلأجلقديسيه، ومجيئه معقديسيه. فعندالاختطاف، يُؤخذالمؤمنون جميعهممنالعالمويُعطَونا جسادًا ممجّدة؛ لكنمتى عاد المسيحلكييملك، فسيكون هناكمؤمنونعلى الأرضلميحصلوا بعدعلى الأجسادالممجّدة، وسيتزوّجون ويربّونالأولادخلالالملكالألفي (إش ٦: ١١، ٨). فمنأينجاءهؤلاءالمؤمنون؟ لابدّ إذًامنفترة زمنية بينالاختطافوالظهور، فيأثنائهايهتدون.

والآن، بالرجوع إلى العدد السابع، نرى مجيء الربيسوع في قوة ومجد عظيم، وتحيط به ملائكة من خلالهم تظهر قوّته.

١: ٨ قد يشير نار اللهيب إلى الشكينة، سحابة المجد

الـتي ترمز إلى حضور الله (خر١٦: ١٠). أو قد يكون صـورة عـن الدينونة المحرقة التي سـرعان مـا تنصبّ وتنسـكب (مـز ٥٠: ٣؛ إش٦٦: ١٥). والاحتمال الأخير هو المرجّح هنا.

لا علاقـة لنقمة الله بمشـاعر الحقد والانتقـام، لكنها عقـابٌ عادل. إنّه ـ تعـالى ـ لا يفكّر هنا في "الأخذ بالثأر"، لكنّـه بالحري يكيـل العقاب الذي تسـتلزمه سـجايا برّه وقداسـته. إنّه لا يُسرّ بموت الخاطئ (حز١٨: ٣٢). يحدّد بولس صنفين من الناس سيكابدون العقاب:

١ـ **الذين لا يعرفون الله**: أولئك الذين رفضوا معرفة الله الحقيقي كما أعلن ذاته في الخليقة وبواسـطة الضمـير (رو١: ٢). وهؤلاء ربّما لا يكونون قد سمعوا الإنجيل.

٢ـ **الذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسـوع المسيح**: أولئك الذين سمعوا الإنجيل ورفضوه. فالإنجيل هو أكثر من مجموعة حقائق ينبغـي لنا الإيمان بها، بل هو شـخص إلهي تجب إطاعتـه. فالإيمـان، بمفهوم العهد الجديد، يقتضي الطاعة.

١: ٩ الذين سـيُعاقبون. فالإله الذي لا يعاقب على الخطية، ليـس بإله على الإطلاق. فالفكرة القائلة إنّ الله، إله المحبّة، يجب ألاّ يقتصّ من الخطية، هي فكرة تتغاضى عن حقيقة أنّ الله هو أيضًا قدوس وعليه القيام بما هو مستقيم أدبيًّا.

إنّ طبيعـة هذا العقـاب وُصفت هنا **بالهـلاك الأبدي**. فالكلمـة المترجمة «أبدي» (أيونيـوس باليونانية *aiōnios*)، ورد ذكرها سـبعين مـرة في العهد الجديـد. ثلاث مرات منهـا قد تعنـي "أزمنة محـدودة" (رو١٦: ٢٥؛ ٢تي١: ٩؛ تي١: ٢)؛ أمّا في المرات الأخـرى، فقد وردت بمعنى أبديّ أو لا نهائي. وقد اسـتُخدمت في رومية ١٦: ٢٦ بالإشارة إلى الوجود اللانهائي الذي ينعم به الله.

الهـلاك لا يعني أبـدًا الفناء والـزوال. لكنّه يعني فقدان الخير والسعادة، أو الخراب في ما يتعلّق بالهدف من الوجود. فالزِقاق الذي تحدّث عنه يسـوع في لوقا ١٧: ٣٥ أنّه قد «تلف» (الجذر نفسه للكلمة المستخدمة هنـا)، لم يكفّ عـن الوجود، بل أصبـح خَرِبًا ولا نفع منه بعد.

هـذا النص غالبًـا ما يسـتعين به القائلـون بحصول الاختطاف بعد الضيقـة العظيمة (*Post-tribulatioists*) لتثبيت موقفهم. فبحسب مفهومهم لهذا النص، لن يحظى المؤمنـون بالراحة، كما أنّ مضطهديهم لن يُعاقبوا إلاّ متى رجع المسـيح لكي يملك، أي عند نهاية الضيقة العظيمة. إذًا، يسـتخلصون، من هذا، أنّ رجـاء المؤمنين يكمن في الاختطاف الذي يلي برأيهم الضيقة العظيمة.

إن ما يعجـزون عن رؤيته هو أن التسـالونيكيين الذين وُجّهت إليهم هذه الكتابة قد ماتوا جميعهم، ومن ثمّ بدأوا يتمتّعون بالراحة مع الربّ في السماء. كذلك كان مضطهدوهم قد ماتـوا جميعهم ويتألّمون في الهاوية منذ أن فارقوا هذا الوجود.

لمـاذا إذًا يبدو بولس وكأنّه يقـول إنّ هذه الأمور لن تحصل إلاّ عند عودة المسـيح إلى الأرض بقوّة ومجد عظيم؟ والسبب هو أنّه في ذلك الوقت، ستُستعلن هذه الأمور للعالم. عندئذ سـيرى العالم أن التسـالونيكيين كانوا على حـق، وأن مضطهديهم كانـوا على خطإٍ. كذلك سيُرى القديسـون وهم يتمتّعون بالراحة لدى عودتهم مع المسـيح في المجد. إنّ هلاك أعداء الله عند

نهاية الضيقة العظيمة، سيُبرز بشكل علنيّ مصير جميع الذين ضايقوا شعب الله في كل العصور.

من المفيد أن نتذكّر دائمًا أنّ مجيء المسيح لكي يملك، هو زمان جلاء الأمور وإظهارها. فما كان حقيقيًّا على طول المدى، سينكشف الآن أمام عيون جميع الملا. لكن هذا لا يصحّ على الاختطاف.

يتضمّن عقاب الشرير أيضًا الطرد **من وجه الرب ومن مجد قوته**. فالهلاك يعني بقاء الإنسان من دون الربّ إلى الأبد.

١:١٠ في يوم مجيء الرب هو يتمجّد والناظرون يندهشون.

إنه **سوف يتمجّد في قديسيه**، أي أنّه سيُكرّم من جراء ما عمله فيهم ومن خلالهم. فخلاصه وتقديسه وتمجيده ستشهد لنعمته وقوّته اللتين لا تُضارعان.

ويُتعجَّب منه في جميع المؤمنين. فالمشاهدون المندهشون سيفاجأون لدى رؤيتهم ما فعلته قدرته بأُناسٍ ما كان يُرجى منهم أي شيء.

وهذا سيشمل أيضًا المؤمنين التسالونيكيين ذلك لأنّهم قبلوا **شهادة** الرسل وآمنوا بها. وسيشاركون في مجد **ذلك اليوم** وانتصاره، أي يوم استعلان يسوع المسيح.

وعلى سبيل المراجعة، باستطاعتنا إعادة صياغة الأعداد ٥-١٠ على النحو التالي: "إنّ لصبركم في وسط الضيقات أهميّة قصوى. فالله يتمّم مقاصده الخيّرة من خلال هذا كلّه. وإنّ احتمالكم الاضطهادات بثبات يُظهر أنّكم في عداد أولئك الذين سيشتركون في أمجاد مُلك المسيح المقبل. فمن جهة، سيدين الله الذين يزعجونكم؛ ومن جهة أخرى، سيمنحكم راحة، أنتم المتضايقين معنا نحن بولس وسلوانس وتيموثاوس. سوف يدين أعداءكم لدى عودته، من السماء مع الملائكة المنفّذين لقوّته في نارٍ ملتهبة، فيعاقب أولئك الذين تعمّدوا تجاهل الله، والذين تعمّدوا ألاّ يطيعوا الإنجيل. هؤلاء سيكابدون هلاكًا أبديًّا بالطرد من وجه الرب ومن تجلّي قوته، عندما يعود ليتمجّد في قديسيه جميعًا، بمن فيهم أنتم، إذ إنكم صدّقتم رسالة الإنجيل التي بشرناكم بها".

ج. *صلاة بولس لأجل القديسين* (١:١١،١٢)

١:١١ في الأعداد السالفة، كان بولس الرسول يصف دعوة القدّيسين المجيدة. لقد دعوا إلى مكابدة الاضطهاد الذي بدوره يؤهّلهم للحكم في الملكوت. والآن يصلّي لكي تكون حياتهم، إلى أن يحين ذلك الوقت، أهلاً لهذه الدعوة العليا، ولكي تمكّنهم قوّة الله العظمى من إطاعة كل دافع فيهم لفعل الخير ولتتميم كل مهمّة تكمّل **بالإيمان**.

١:١٢ والنتيجة ستكون مزدوجة. أولاً، **يتمجّد اسم ربنا يسوع المسيح** فيهم. وهذا يعني أنّهم سيقدّمون للعالم صورة صحيحة عنه، الأمر الذي يؤول إلى تمجيد اسمه. ثم سيتمجّدون هم أيضًا **فيه**. إنّ ارتباطهم به، بصفته رأسهم، **يمنحهم** كرامة كأعضاء في جسده.

يُختتم الأصحاح الأوّل بالتذكير بأنّ هذه الصلاة لا تُستجاب إلاّ **بنعمة إلهنا والربّ يسوع المسيح**. وبذلك ينهي الرسول شرحًا رائعًا لمعنى الألم في حياة المؤمن ولنتائجه. تخيّل كم تشجّع التسالونيكيون لدى قراءتهم هذه الرسالة المُطمئنة.

٣ـ بخصوص يوم الرب (٢:١-١٢)

أ. مناشدة للثبات (٢:١، ٢)

٢:١ يأخذ بولس على عاتقه الآن تصحيح سوء فهم كان قد تولّد في أذهان القديسين **من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح** ويوم الربّ. كان الاضطهاد على أشدّه على القديسين الأمر الذي حملهم على الظن أنّهم قد دخلوا في المرحلة الأولى من يوم الربّ، أي في الضيقة العظيمة. كذلك سرت شائعات مفادها أنّ الرسول نفسه كان يؤمن ويعلّم أن يوم الربّ قد حضر. من هنا كان ضروريًا أن يعالج هذا الأمر.

ثمة سؤال هام يبرز في العدد الأول بشأن هذه العبارة الصغيرة التي يستخدمها بولس: **من جهة** (هوبر باليونانية *Huper*) فهل يناشد القديسين هنا "بشأن": **مجيء** الرب أم "في ضوء" **مجيء الرب**. فإذا كان الاحتمال الأوّل هو المعنى المقصود هنا، يبدو في هذه الحال أنّ هذا النص يعلّم أنّ الاختطاف ويوم الربّ يشيران إلى الحدث نفسه، إذ إنّ الأعداد التالية تُعنى، بكل وضوح، بيوم الربّ. وإذا كان الاحتمال الثاني هو المعنى المقصود، فإنّ بولس، في هذه الحال، يناشدهم على أساس الاختطاف الذي لا بدّ أن يحصل أوّلاً، حتى لا يظنّوا أنّهم أصبحوا في يوم الربّ. تبقى هذه المسألة موضوع الجدل؛ ونحن نوافق وليم كلّي *William Kelly* في تبنيّه النظرة الثانية، قائلاً:

> يستعين الرسول هنا بتعزية يوم الرب كدافع ووسيلة لمواجهة الاضطراب الذي تولّد من جرّاء الزعم الخاطئ بأنّ (يوم الربّ) قد حضر.

بولس، بحسب مفهومنا، يقول هنا ما معناه: "أنا أناشدكم على أساس الاختطاف ألاّ تخشوا أنّكم أصبحتم في يوم الربّ. فالاختطاف يجب أن يحصل أوّلاً. ستنقذون من أهوال يوم الربّ، لأنّكم ستكونون في ذلك الوقت قد أُخذتم إلى موطنكم السماوي".

إنّ العبارة **مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه**، واضح أنّها تشير، من دون أي شكّ، إلى الاختطاف. إنّه الوقت الذي فيه سيُجمع شملنا لملاقاته في الهواء.

٢:٢ يجب أن يكون واضحًا أنّ الاختطاف يختلف عن يوم الربّ. لم يضطرب التسالونيكيون على أساس أنّ الربّ قد جاء: كانوا يعلمون أنّه لم يأتِ لكنّهم كانوا قلقين لظنّهم أنّ يوم الربّ قد بدأ. فما كانوا يعانونه من اضطهاد عنيف جعلهم يعتقدون أنّهم يجتازون في الضيقة العظيمة، أي المرحلة الأولى من يوم الربّ.

كذلك سرت شائعات مفادها أنّ بولس نفسه قال إنّ يوم الربّ قد حضر. وهذا الكلام جاء محرّفًا ومشوّهًا، وذلك على غرار معظم الشائعات. فإن إحدى الصيَغ ألمحت إلى أنّ بولس قد حصل على هذه المعلومات **بروح**، أي على أساس إعلان خاص. كذلك ادّعى تقرير آخر أنّ هذه الأخبار جاءت **بكلمة**، أي أنّ الرسول علّم جهارًا أنّ الضيقة العظيمة قد بدأت. إنّ العبارة «**برسالة كأنّها منّا**» تُفهم بشكل عام على أنّها تشير إلى رسالة مزوّرة منسوبة إلى بولس، تدّعي أنّ يوم الرب قد بدأ. كما أنّ القول **كأنّها منّا**، يشمل، على الأرجح، كلاًّ من **الروح والكلمة والرسالة**. وهكذا كان عليهم ألاّ يثقوا بأيّ من هذه المصادر.

بحسب الترجمة العربية المُعتمَدة كان القدّيسون يخشون أنّ **يوم المسيح قد حضر**. ويوم المسيح، وعبارات

أخرى مشابهة، عادة تشير، إلى الاختطاف وإلى كرسي المسيح (١كو١:٨؛ ٥:٥؛ ٢كو١:١٤؛ في١:٦، ١٠؛ ٢:١٥، ١٦).

لكنّ التسالونيكيين لم يكونوا يخشون أن يكون يوم المسيح قد حضر. لأنّ هذا يعني انعتاقهم من آلامهم. فمعظم القائلين بحصول الاختطاف قبل الضيقة العظيمة (*Pre-tribulationists*) يفضّلون القراءة الواردة في بعض الترجمات: «يوم الربّ قد حضر». لقد كان قرّاء بولس يخشون أن يكون يوم غضب الله قد بدأ.

ب. *إنسان الخطية* (٢:٣-١٢)

٢:٣ يشرح الرسول، في هذا العدد عدم إمكانية وجودهم في ذلك اليوم. ينبغي أن يسبق ذلك بعض الأحداث، التي ستلي الاختطاف.

أوّلاً، سيحصل الارتداد. ماذا يعني هذا؟ لا يسعنا إلاّ تخمين أنّ الإشارة هنا هي إلى تخلٍّ كامل عن المسيحية، ورفض قاطع للإيمان المسيحي.

ثم ستظهر شخصيّة عالميّة عظمى. إنّه إنسان الخطيّة أو الإثم، أي شخص يجسّد الخطيّة والعصيان في ذاته؛ أمّا بالنسبة إلى مصيره، فهو ابن الهلاك ونصيبه الدينونة الأبديّة. يحتوي الكتاب المقدس على عدّة أوصاف لأشخاص بارزين سيظهرون خلال الضيقة العظيمة. لكن من الصعب معرفة متى تشير الأسماء المختلفة إلى الشخص نفسه. فبعض المفسّرين يعتقدون أنّ إنسان الخطيّة سيكون ضدًّا للمسيح يهوديًّا، فيما يرى آخرون أنّه سيكون الرأس الأممي للإمبراطورية الرومانية التي يُعاد إحياؤها. إليك أسماء بعض الحكّام العظماء في آخر الأيام:

... إنسان الخطية ابن الهلاك (٢تس٢:٣)

... ضدّ المسيح (١يو٢:١٨)

... القرن الصغير (دا ٧:٨، ٢٤ب-٢٦)

... الملك الجافي الوجه (دا ٨:٢٣-٢٥)

... الرئيس الآتي (دا ٩:٢٦)

... الملك العنيد المتعظّم (دا ١١:٣٦)

... الراعي الباطل (زك١١:١٧)

... الوحش الطالع من البحر (رؤ١٣:١-١٠)

... الوحش الطالع من الأرض (رؤ١٣:١١-١٧)

... الوحش القرمزي الذي له سبعة رؤوس وعشرة قرون (رؤ١٧:٤، ٨-١٤)

... ملك الشمال (دا١١:٦)

... ملك الجنوب (دا١١:٤٠)

... النبي الكذّاب (رؤ١٩:٢٠؛ ٢٠:١٠)

... جوج من أرض ماجوج (حز٣٨:٢-٣٩:١١)

(يجب عدم الخلط بينه وبين جوج بحسب رؤ٢٠:٨ والذي سيظهر بعد الحكم الألفي)

... الذي يأتي باسم نفسه (يو٥:٤٣)

لقد أُعطي إنسان الخطية هويّات عديدة وغريبة على مرّ السنين. فقد جُعل، مثلاً، مساويًا للكنيسة الكاثوليكية، أو البابا، أو الإمبراطوريّة الرومانيّة، أو الشكل النهائي للعالم المسيحي المرتدّ، أو يهوذا، أو نيرون متجسّدًا من جديد، أو الدولة اليهودية، أو نابليون، أو موسوليني، أو الشيطان مجسّدًا.

٢:٤ سيقاوم بعنف كلّ شكل من أشكال عبادة الله، وينصّب نفسه في هيكل الله في أورشليم. وهذا الوصف يظهره بكلّ وضوح بوصفه ضدّ المسيح، أي الذي يقاوم المسيح، ويجعل نفسه في مكان المسيح.

دانيآل ٩:٢٧ ومتى ٢٤:١٥ يشيران إلى أنّ عمل ضدّ المسيح التجديفيّ هذا سيحصل في منتصف حقبة الضيقة. وكل الذين يرفضون عبادته، سيُضطهدون، ويستشهد العديد منهم.

٢:٥ كان بولس قد درج على إخبار التسالونيكيين بهذه الأمور عندما كان عندهم. لكن يبدو أنّهم نسوا ما قاله الرسول، وذلك تحت وطأة الاضطهاد العنيف، وما بلغ تحت وطأة الاضطهاد العنيف، وما بلغ إليهم من تضارب في التعليم. نحن جميعًا ننسى بسهولة، ومن ثم نحتاج باستمرار إلى ما يذكّرنا بحقائق الإيمان العظيمة.

٢:٦ كانوا على علم بما يحجز الاستعلان الكامل والعلني لإنسان الخطية، والذي سيستمرّ في حجزه إلى اليوم المحدّد.

وهذا يأتي بنا إلى ثالث مسألة عظمى لم يُجب عنها الأصحاح. كانت المسألة الأولى تكمن في السؤال: "ما هو الارتداد؟" والمسألة الثانية في السؤال: "من هو إنسان الخطية؟" والثالثة: "من، أو ما، هو الذي يحجز؟".

لقد وُصف الذي يحجز في الجزء الأوّل من العدد السادس بصيغة غير العاقل: **ما يحجز**. لكن، في العدد السابع نجد أن الكلام يختصّ بشخص: **الذي يحجز الآن**. ويوضح إ.و.روجرز *E.W.Rogers* هذا بالقول:

> الإشارة هنا هي إلى شيء أو شخص، يضبط الأمور بشكل مقصود ومتعمّد ومخطّط له، لغاية محقّقة، ألا وهي استعلان الأثيم في وقته.

سبعة من الآراء المألوفة بشأن هويّة الذي يحجز هي التالية: ١- الإمبراطورية الرومانية، ٢- الدولة العبرية، ٣- الشيطان، ٤- ما تتضّمنه الحكومة البشرية من مبدإ القانون والنظام، ٥- الله، ٦- الروح القدس، ٧- الكنيسة الحقيقيّة مسكن الروح القدس.

الروح القدس السّاكن في وسط الكنيسة وداخل المؤمن الفرد يلائم، على ما يبدو، وصف ما يحجز بشكل أكمل وأصحّ من جميع الاحتمالات الأخرى. وكما أنّ هذا الفصل يذكر بشأن الذي يحجز أنّه شيء وشخص، هكذا أيضًا ورد الكلام عن الروح القدس في إنجيل يوحنا، أحيانًا بصيغة المذكر، وأحيانًا أخرى بصيغة الحياد (يو١٤:٢٦؛ ١٥:٢٦؛ ١٦:٨، ١٣، ١٤). ومنذ القدم، ارتبط الكلام عن الروح القدس بأمر حجز الشر (راجع تك ٦:٣). ثمّ، في ما بعد، يُرى أيضًا وهو يقوم بهذا الدور عينه (راجع إش ٥٩:١٩ب؛ يو ١٦:٧-١١؛ ١يو٤:٤).

المؤمنون هم ملح الأرض (مت ٥:١٣) ونور العالم (مت ٥:١٤)، وذلك بفضل سُكنى الروح القدس داخلهم. والملح يحفظ، لكنّه يمنع أيضًا انتشار الفساد. كذلك يعمل النور على طرد الظلمة، الدائرة التي فيها يحبُّ الناس أن يمارسوا أعمالهم الشريرة (يو٣:١٩). وعندما يفارق الروح القدس العالم بوصفه الساكن دائمًا في الكنيسة (١كو٣:١٦) وفي المؤمنين الأفراد (١كو ٦:١٩)، فيكون بذلك رُفع من الوسط ما يحجز الإثم.

٢: ٧ وحتى عندما كتب بولس، كان **سرّ الإثم يعمل الآن**. من هنا نفهم أنّ روح عصيان لله رهيبًا كان قد بدأ يتحرّك في الخفاء. كان يعمل بشكل سرّ - لا بمعنى أنّه غامض بل بمعنى أنّه لم يُظهَر بعد بالتمام. كان ما يزال بشكل بُرعم.

ما الذي منع إعلان هذا الروح بالتمام؟ إنّ حضور الروح القدس السّاكن داخل الكنيسة وداخل المؤمن الفرد هو في نظرنا القوّة التي تحجز. وسيستمرّ في ممارسة هذه المهام إلى أن يُرفع من الوسط، أي عند الاختطاف.

لكن هذا يثير اعتراضًا. فكيف يمكن أن يُرفع الروح القدس من العالم؟ ولكونه واحدًا من أقانيم اللاهوت، أليس هو موجودًا في كلّ مكان وكلّ زمان؟ كيف باستطاعته، إذًا، ترك العالم؟

الروح القدس هو بالطبع حاضر في كل مكان. إنّه دائمًا في كلّ الأمكنة، وفي كلّ الأزمنة. ومع هذا، يمكننا القول إنّه جاء إلى الأرض في يوم الخمسين. كما أنّ يسوع وعد مرارًا وتكرارًا أنّه سيُرسل، هو والآب، الروح القدس (يو ١٤: ١٦، ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ٧). كيف، إذًا، جاء الروح؟ لقد جاء بوصفه السّاكن دائمًا في الكنيسة، كان الروح مع المؤمنين، لكنّه أصبح منذ يوم الخمسين يسكن فيهم (يو ١٤: ١٧). كذلك حتى يوم الخمسين، كان الروح معروفًا عنه أنّه يفارق المؤمنين، الأمر الذي استوجب دعاء داود: «وروحك القدوس لا تنزعه منّي» (مز ٥١: ١١). وهكذا، بعد يوم الخمسين، أصبح الروح القدس يمكث إلى الأبد مع مؤمني عصر الكنيسة (يو ١٤: ١٦).

إنّ الروح القدس في اعتقادنا، سيغادر العالم بالمعنى نفسه الذي على أساسه جاء إلى العالم في يوم الخمسين، أي كمن يمكث دائمًا في الكنيسة وفي كلّ مؤمن. لكنّه سوف يبقى في العالم لتبكيت العالم على الخطية، واقتيادهم إلى الإيمان بالمسيح المخلّص. إنّ رفعه عند الاختطاف لا يعني أنّ أحدًا ما لن يعود يخلص خلال الضيقة العظيمة. طبعًا، ثمة من سيخلصون. لكن هؤلاء القوم لن يكونوا من الكنيسة بل من رعايا مملكة المسيح المجيدة.

٢: ٨ بعد أن تكون الكنيسة قد اختُطفت إلى السماء، سيُستعلن الأثيم للعالم. في هذا العدد يتخطّى الرسول مهمة ضدّ المسيح لكي يصف مصيره النهائي. يبدو أنّ الإبادة ستكون من نصيبه حالما يُستعلن. لكن هذا غير صحيح، لأنّه سيُسمح له بأن يملك مُلكهُ الرهيب، كما هو مذكور في الأعداد ٩-١٢ قبل أن يُقهَر عند مجيء المسيح لكي يملك.

إن كنّا على حقّ في اعتقادنا أنّ إنسان الخطية سيُستعلن بعد الاختطاف، وأنّه سيبقى حتى ظهور المسيح، فإنّ عمله المخيف سيدوم في هذه الحال نحو سبع سنوات، أي على مدى الضيقة.

إنّ الربّ يسوع سيبيده بنفخة فمه (راجع إش ١١: ٤؛ رؤ ١٩: ١٥)، ويجعله كلا شيء بظهور مجيئه. إنّ كلمة من المسيح، والإشراقة المشعّة (ابيفانيا باليونانية *epiphaneia*) لظهوره (باروزيا باليونانية *parousia*)، هما كلّ ما يلزم لوضع حدّ لحكم هذا الدجّال المتوحّش. إن استعلان مجيء المسيح، كما أسلفنا، هو عندما يرجع إلى الأرض لكي يملك ألف سنة.

٢:٩ سيكون مجيء الأثيم بموجب عمل الشيطان. فمهمّته تشبه تلك التي للشيطان، لأنّ الشيطان هو الذي يمدّه بالقوة اللازمة. وسيعرض مختلف أشكال المعجزات والآيات والعجائب الكاذبة.

من المهم هنا أن نلاحظ أن ليس كل العجائب مصدرها الله. هذا لأنّ باستطاعة إبليس وأعوانه صنع معجزات أيضًا، وكذلك يفعل الأثيم (رؤ ١٣:١٣-١٥).

فالمعجزة تدلّ على قوة خارقة، لكن ليس بالضرورة قوة إلهية. لقد برهنت معجزات ربّنا على أنّه المسيح الموعود به، لا لكونها جاءت خارقة وحسب، بل لأنّها حقّقت النبوّات أيضًا، وسمت جدًّا في طبيعتها الأدبية حتى إنّه ما كان باستطاعة الشيطان القيام بها من دون الإساءة بذلك إلى قضيته.

٢:١٠ إنّ ضدّ المسيح لن يألو جهدًا في استخدامه لكل أنواع الشرور حتى يخدع الناس الهالكين، أي أولئك الذين سمعوا رسالة الإنجيل خلال عصر النعمة، لكن لم يكن لديهم أيّة محبّة للحق. فلو آمنوا، لكانوا بذلك اختبروا الخلاص. لكن عجائب ضدّ المسيح تخدعهم آنذاك.

٢:١١ الله، في الواقع، سيرسل إليهم عمل الضلال حتى يصدّقوا الكذب؛ والكذبة، بالطبع، هي ادّعاء ضدّ المسيح أنّه الله. فهؤلاء القوم رفضوا قبول الربّ يسوع بصفته الله ظاهرًا في الجسد. سبق للربّ، إبّان حياته على الأرض، أن حذّر الناس بهذه الكلمات: «أنا قد أتيت باسم أبي ولستم تقبلونني. إن أتى آخر باسم نفسه، فذلك تقبلونه» (يو٥:٤٣). إذًا، إنّهم يقبلون الآن إنسان الخطيّة الذي يأتي باسمه الخاص ويطالب بالعبادة على غرار الله؟ "النور المرفوض هو النور الذي جرى التنكّر له". وإذا ما نصب إنسان ما صنمًا في قلبه، فالله سيستجيب له بحسب صنمه هذا (حز١٤:٤).

إن ضدّ المسيح سيكون يهوديًّا على الأرجح (حز٢٨:٩؛ دا ١١:٣٧، ٣٨). هذا لأنّ اليهود لن يخدعهم من يظهر بمظهر المسّيا إلاّ إذا زعم بأنّه يتحدّر من سبط يهوذا ومن سلالة داود.

٢:١٢ يبدو، من هذا النص، أنّ الذين يسمعون رسالة الإنجيل خلال عصر النعمة هذا، من دون أن يؤمنوا بالمسيح، لن تُتاح لهم أيّة فرصة أخرى للخلاص بعد الاختطاف. فالناس الذين لا يؤمنون بالرب يسوع الآن، سيؤمنون عندئذٍ بضدّ المسيح. وتقول الآية هنا إنّهم سيُدانون جميعهم بسبب عدم إيمانهم ومحبّتهم للشرّ. وهذا يذكّرنا بالآية في لوقا ١٤:٢٤ «لأني أقول لكم إنه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوّين يذوق عشائي».

نحن نعلم أنّ أُناسًا كثيرين سيختبرون الخلاص في أثناء الضيقة العظيمة. إنّ مئة وأربعة وأربعين ألف يهودي، مثلاً، سيخلصون ليصبحوا مبعوثي الله للكرازة بإنجيل الملكوت في كل أنحاء العالم. وهكذا، سيخلص الكثيرون بواسطة خدمتهم. لكن الذين سيخلصون هم، على ما يبدو، أولئك الذين لم يسبق لهم أن سمعوا رسالة الإنجيل معروضة عليهم بوضوح خلال العصر الحاضر، وبالتالي لم يرفضوا المخلّص عن سابق تصوّر وتصميم.

٤ـ شكر وصلاة (٢: ١٣-١٧)

أ. تشكّرات بولس لأجل نجاة القديسين من الدينونة

(٢: ١٣، ١٤)

٢: ١٣ كان بولس، في الأعداد الاثني عشر الأولى، قد وصف مصير ضدّ المسيح وأتباعه. وها هو الآن يتحوّل إلى المسيحيين التسالونيكيين لكي يتأمّل، بالمقابل، في دعوتهم وفي مصيرهم. وإذ يفعل هذا، يعبّر عن تشكّراته لله من أجل هؤلاء الإخوة **المحبوبين من الربّ**، ثم يشرع في عرض موجز لخلاصهم ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً.

الله... اختاركم يعلّم الكتاب المقدس بوضوح أنّ الله يختار أناسًا للخلاص، لكنّه لا يذكر البتة أنّه يختار بعض القوم للهلاك. فالناس يهلكون على أساس اختيارهم الطوعي والإرادي. ولولا تدخّل الله لهلك الجميع. فهل لله الحق باختيار بعضهم للخلاص؟ إن إرادته، بشكل مبدئي، هي أن الجميع يخلصون (١تي٢: ٤؛ ٢بط٣: ٩). إلاّ أنّ الكتاب المقدس لا يعلّم البتّة بنظرية "الشموليّة" *(UNIVERSALISM)* القائلة بأنّ الجميع سيخلصون في نهاية المطاف.

من البدء. نفهم هذه العبارة من زاويتين. أوّلاً، قد تفيد أنّ اختيار الله تمّ قبل تأسيس العالم (أف١: ٤). ثانيًا، قد تعني هذه العبارة معنى "الباكورة" للدلالة على أنّ التسالونيكيين الذين اختبروا الخلاص في هذا الوقت المبكر من الحقبة المسيحية، قد اختارهم الله ليكونوا بين الأوائل ضمن الحصاد العظيم للنفوس المفديّة.

للخلاص. يجب المفارقة بين هذه العبارة والأعداد التي سبقت. فغير المؤمنين حتّم عليهم عدم إيمانهم أن يكابدوا الهلاك الأبدي، أمّا المؤمنون فهم مختارون **للخلاص**.

بتقديس الروح. إننا نشهد هنا عمل الروح القدس خلال مرحلة ما قبل الاهتداء. إنّه يفصل الأفراد عن العالم لكي يخصّصهم لله، ويبكّتهم على الخطيّة ويدلّهم على المسيح. لقد صدق أحدهم في قوله: "لولا المسيح لما كان هناك عشاء، ولولا الروح القدس لما كان هناك مدعوّون".

وتصديق الحق. أوّلاً لدينا دور الله في الخلاص؛ والآن لدينا دور الإنسان؛ وكلاهما ضروري. من الناس مَن لا يرى إلاّ اختيار الله، فيشير ضمنًا بذلك إلى عجز الإنسان عن عمل أي شيء بهذا الصدد. بالمقابل، ثمّة من يشدّدون أكثر من اللزوم على الدور البشري، فيهملون من جرّاء ذلك اختيار الله بحسب سلطانه المطلق. والحقيقة تكمن في كلا الطرفين. إنّ الاختيار، كما المسئولية البشريّة، كلاهما من العقائد الكتابية، والأفضل أن نؤمن ونعلّم بهما معًا، حتى لو لم نفهم كيف يصحّان كلاهما معًا.

٢: ١٤ الأمر الذي دعاكم إليه بإنجيلنا. لقد اختارنا الله للخلاص منذ الأزل، لكنّه دعانا إليه في الزمن. فالدعوة تشير إلى اللحظة التي فيها يصدّق الإنسان الحق. إن قوله **إنجيلنا** لا تعني أنّ ثمة أناجيل حقيقية أخرى. فلا يوجد غير إنجيل واحد على الرغم من تعدّد الكارزين به واختلاف السامعين. إنّ بولس يشير هنا إلى **إنجيل** الله الذي كان قد كرز به.

لاقتناء مجد ربنا يسوع المسيح. هنا يُنعم الرسول النظر في المستقبل، ويرى النتيجة النهائية للخلاص: أن نكون مع المسيح، ونكون مثله إلى الأبد. عبّر داربي *J.N.Darby* عن هذه الفكرة في ترنيمته الرائعة، إذ قال:

فهل الأمر كذلك: أنا سأكون مثل ابنك؟
هل هذه هي النعمة التي اكتسبها الربّ لأجلي؟
يا أبا المجد، أيّة فكرة هي أعظم من هذه!
أن أُجعل أنا على شبهه المبارك في المجد!"

إذًا، نحن في العددين ١٣ و١٤ أمام "عرض لاهوتي موجز": مختصر مدهش لمقاصد الله من نحو شعبه المؤمن. لقد أرانا أنّ الخلاص "بدأ باختيار إلهي، وتمّ بقوة إلهية، وجُعل على أساس رسالة إلهية، وسيُكمَّل في مجد إلهي".

ب. صلاة بولس لأجل تعزية القديسين وثباتهم *(٢: ١٥-١٧)*

٢: ١٥ يناشد الرسول القديسين، في ضوء دعوتهم العُليا، أن **يثبتوا ويتمسّكوا بالتعاليم التي تعلّموها**، سواء أكان بكلام الرسل، أم برسائلهم. إنّ الأمر الهام الذي ينبغي ملاحظته هنا هو أنّ أقوال الرسل الموحى بها هي التعاليم الوحيدة الجديرة بالثقة وبالاعتماد عليها وقبولها. فالربّ يسوع كان قد دان الكتبة والفريسيين بسبب إبطالهم وصايا الله بتقاليدهم (مت ١٥: ٦). كما أنّ بولس حذّر الكولوسيين من **تقاليد الناس** (كو ٢: ٨). إنّ التعاليم التي يجب أن نتمسّك بها هي الحقائق العظمى التي تسلّمناها في الكتاب المقدس.

هذا العدد يُستعان به أحيانًا لتبرير تقاليد الكنائس أو القادة الدينيين. لكن، أيّة تقاليد مناهضة لكلمة الله، هي باطلة بل خطرة. إن كانت التقاليد البشرية مقبولة كأنّها مساوية للكتاب المقدّس، فمن ذا الذي يقرّر صحّة بعض التقاليد، وبطلان بعضها الآخر؟

٢: ١٦ بعد أن نقل الرسول رسالته إلى القديسين يقوم الآن بالتعبير عنها بشكل دعاء. لقد درج على أن يُتبع تعليمه بصلاة (١تس ٤، ٥: ٢٣؛ ٢تس ٣: ١٦). وهذه الصلاة هي موجّهة إلى **ربنا نفسه يسوع المسيح والله أبينا**. مألوفٌ لدينا أن يذكر بولس كلا الأقنومين الإلهيين معًا، لكن من غير المألوف أن يذكر الابن أوّلاً. إنّه بذلك يشدّد بالطبع على وحدتهما الجوهرية وعلى تساويهما بشكل كامل. وفي اللغة العربية كما في اليونانية، نرى المبتدأ بصيغة المثنى (**المسيح والله**)، تليه أربعة أفعال مفردة تُخبر عنه (أحبّنا، أعطانا، يعزّي، يثبّتكم). وما هذا سوى دليل آخر على وحدة طبيعة الابن والآب في اللاهوت.

إن اهتمام الله بنا في الماضي، ورد هنا كحافز لنا للوثوق به - تبارك اسمه - لتزويدنا في المستقبل بما نحتاج إليه من تشجيع ومن قوّة. لقد **أحبّنا** ومنحنا **عزاءً أبديًّا ورجاءً صالحًا بالنعمة**. هذا، ولا شكّ، يعود بنا إلى أعظم مظهر من مظاهر محبّة الله؛ ألا وهو: بذلُه ابنه من أجلنا. وإذ نعلم أنّه قد سوّى مشكلة الخطية في الجلجثة، نتمتّع الآن بعزاء أبدي **وبالرجاء** بمستقبل مجيد، والكلّ على أساس نعمته العجيبة.

٢: ١٧ والدعاء بحدّ ذاته هو أن **يعزّي الله قلوبهم ويثبتهم في كلّ كلام وعمل صالح**. لا مجرّد تشجيع في وسط الضيق، بل قوّة للتقدّم في المعركة. فالكلمة "تراجُع" لم ترد ضمن قاموس الرسول، ولا ينبغي لها أن تكون في قاموسنا أيضًا.

حذارِ أن تفوتنا العبارة **في كلّ كلام وعمل صالح**. فالحقّ على شفاهنا هو غير كافٍ؛ بل يجب أن يظهر في حياتنا أيضًا. من هنا وجب أن تتّسم حياتنا بنظام: التعليم والعمل، العقيدة والواجب، الوعظ والممارسة.

٥. تحريضات عمليّة (٣: ١-١٥)

أ. وجوب الصلاة بعضهم لأجل بعض (٣: ١-٥)

٣: ١ شعر بولس بالحاجة إلى صلوات القدّيسين. وهذا يُستهلّ بطلبه الصلاة لأجل ثلاثة شؤون: ١- لأجل انتشار الرسالة؛ ٢- لأجل انتصار الرسالة؛ ٣- ولأجل حفظ حاملي الرسالة.

إنه يرغب في أن **تجري كلمة الرب**. وفي هذا صورة بيانية للإنجيل وهو يقفز من مكان إلى مكان، وذلك على الرغم من الحواجز (راجع المزمور ١٤٧: ١٥).

كذلك يرغب في أن تُنتج الكلمة، في كل مكان، الانقلابات الرائعة نفسها على الصعيدين الروحي والأدبي كتلك الحاصلة في تسالونيكي.

٣: ٢ يتعلّق الطلب الثالث بمسألة **إنقاذ** الرسول وزملائه **من الناس الأردياء الأشرار**. إنّه يشير هنا، على ما يبدو، إلى شكل محدّد من المقاومة، ويُرجّح أنّها من اليهود في كورنثوس (أع١٨: ١-١٨). جاء اختيار الصفة أردياء، أو غير منطقيّين كما ورد في بعض الترجمات، مناسبًا جدًّا. فليس ثمّة ما هو غير منطقي أكثر من مقاومة الناس للإنجيل وحامليه. إنّه أمر يُعجز تفسيره. قد يتحادثون بشكل منطقي عن شؤون السياسة والعلوم أو طائفة من المواضيع الأخرى، لكنهم يفقدون كلّ منطق متى أصبح الإنجيل محور الحديث.

٣: ٣ لا تفوتك روعة المفارقة بين العدد السابق «لأنّ الإيمان ليس للجميع» وهذا العدد: **أمين هو الربّ**. وهذا يعلّمنا أن نرفع أبصارنا عن الناس الذين لا إيمان لهم لكي نحدّق إلى إلهنا الذي لا يخيّب أحدًا. فهو أمين حتى يثبّتنا إلى النهاية (١كو ١: ٩)؛ كما أنّه أمين لإنقاذنا من التجربة (١كو ١٠: ١٣)؛ وهو أيضًا أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهّرنا من كل إثم (١يو ١: ٩). يطلّ علينا هنا من حيث هو أمين لكي **يثبّتنا ويحفظنا من الشرير** أي من الشيطان.

٣: ٤ الإيمان ليس للجميع... أمين هو الربّ... **وثقتنا** (عندنا إيمان) **بالربّ من جهتكم**. وكما قال دنّي *Denny* بهذا الصدد: "في الربّ، باستطاعتك الاعتماد على الذين هم في ذواتهم ضعفاء ومقلقلون وعنيدون وجهّال". والآن يذكّر بولس القديسين بمسؤولياتهم عن فعل ما يوصيهم به. وهنا أيضًا نشهد الاختلاط الرائع والمدهش لما هو إلهي بما هو بشري: الله سيحفظكم؛ عليكم الآن أن تحفظوا الوصايا. وهذه الفكرة عينها يتردّد صداها أيضًا في ١بطرس ١: ٥: «بقوة الله محروسون» (دوره تبارك اسمه)، «بإيمان» (دورنا نحن). كذلك نرى هذا أيضًا في فيلبي٢: ١٢، ١٣: «تمّموا خلاصكم (دورنا نحن)، ...لأن الله هو العمل فيكم (دوره تبارك اسمه)».

٣: ٥ إنّه لمن السهل في أزمنة الاضطهاد أن تتولّد لدينا أفكار مرارة من نحو الآخرين، وأن نتراجع ونستسلم بسبب ما عانيناه من آلام عنيفة وعلى مدى سنين طويلة. من أجل هذا، صلّى الرسول حتى يتسنّى للتسالونيكيين أن يحبّوا كما يحبّ الله، وأن يصبروا كما يصبر المسيح.

إنّ العبارة "انتظار المسيح بصبر" بحسب ترجمة الملك جيمس الإنجليزية *KJV*، أوردتها ترجمة الملك جيمس الجديدة *NKJV* على النحو التالي: **صبر المسيح**. فالمعنى بحسب الترجمة الأولى يفيد الثبات في أثناء انتظار رجوع المسيح؛ أمّا بحسب الثانية، فالأمر يتعلّق بإظهار الصبر عينه أو الاحتمال الذي أظهره المسيح كإنسان على الأرض،

والـذي ما يزال يظهره كإنسـان في السـماء. (والجدير ذكره أنّ النص اليوناني يحتمل كلتا الترجمتين).

الربّ، في هذا العدد، قد يشـير إلى الروح القدس، وعليه نكون قد شـهدنا ذكرًا لأقانيـم الثالوث جميعًا، وكما هي الحال في ١٤، ٢:١٣

ب. وجوب معالجة أمر غير الخاضعين (٣:٦-١٥)

٣:٦ يبدو واضحًا أنّ بعض القدّيسـين في تسالونيكي كانوا قد توقّفوا عن العمل لكسـب معيشتهم، ذلك لأنّهم كانوا ينتظرون، بكلّ شغف، رجوع الرب. لكن بولس لا يشجّع على هذا الموقف الروحي، بل يعرض توجيهات محدّدة لجهة طريقة التعامل مع هؤلاء الإخوة.

جاءت توجيهات بولس بشكل توصية بأن **يتجنّبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب**، أي من لا يفعل كالآخرين، بل يرفض أن يشـتغل، وهكذا يعيش عالة على غـيره (راجع ع ١٠، ١١). على المؤمنين أن يُظهِروا عدم رضاهم على أخ كهذا، وذلـك برفضهم مخالطتـه اجتماعيًّا. إلاّ أنّ هذه الإسـاءة ليست من الخطورة بحيث تسوّغ فرزه من شركة الكنيسة.

كان **التعليم الذي أخذه** التسـالونيكيون من بولس يدعوهـم هنـا إلى العمل بـدأب ونشـاط حتى يكون لديهم اكتفاء ذاتي من النواحي الماديّة.

٣:٧ فبولـس لم يتخلّ عن عمله كخيامي بمجرّد معرفته بحقيقة رجوع الربّ يسـوع ثانيـة. لقد كان فعـلاً ينتظر أن يأتي المسيح في أيّة لحظة، لكنّه ربّما لا يأتي وهو على قيد الحياة.

٣:٨ ما كان باسـتطاعة أحد اتّهامه بفرض نفسه على عائلة معيّنة، أو بأكل الطعام الذي اكتسـبه آخر بتعبه. لقد كان يكسب معيشـته وهو يكرز بالإنجيل. وكان هذا يعني قضاء أيام طويلة وليال متعبة، لأن بولس كان قد عزم على **ألاّ يثقّل على أحد** منهم.

٣:٩ والرسول بصفته كارزًا بالإنجيل، كان له الحقّ في أن يعولـه أولئك الذين اهتدوا بواسـطة خدمته (١كو ٩:٦-١٤؛ ١تـي٥:١٨). لكنّه آثر التنازل عن حقّه هذا حتى يكون قـدوة في إعالة النفس، وفي الاجتهاد الذي لا يعرف الكلل.

٣:١٠ كان التسـالونيكيون قـد أُمـروا بعـدم إعالة الفضوليين. فإذا كان مسيحيّ مؤمن يملك صحة جيدة ويرفض أن يشـتغل، فيجب **ألاّ يأكل أيضًا**. فهل يتنافى هذا مـع حقيقة أنّه يليـق بالمؤمنين أن يسـلكوا دائمًا بلطـف؟ كلاّ البتّة. هذا لأنّه ليس من اللطف بشـيء أن نشـجّع على الكسـل. قال سبرجون *Spurgeon*: "إن اصدق محبّة من نحو الذين يضلّون، لا أن نؤاخيهم في غيّهم بل أن نبقى أمناء ليسوع في كل شيء".

٣:١١ يسـتخدم الرسول في الأصل جناسًا كي يشدّد على إبـراز الاختلال الـذي تنطوي عليـه الروحانية المزيّفة لدى هؤلاء الإخوة الذين يسـلكون بلا ترتيب. وقد أُعيدت صياغة كلماته هذه على نحو من الأشكال التالية:

١- "لا يشتغلون، بل يُشغلون الآخرين بهم".

٢- "إنّهم غير مجتهدون بل خاملون مُجهِدون".

٣- "لا يشـتغلون بشـغلهم بل يتشـاغلون بشـغل غيرهم".

٤- "يعملون بشـؤون جميع النـاس، لكنّهم يهملون شؤونهم الخاصّة".

٣: ١٢ **مثل هؤلاء**، يوصيهم الرسول ويعظهم **بربنا يسوع المسيح** أن يشتغلوا من دون إحداث ضجّة لكي يكسبوا معيشتهم. ففي هذا شهادة حسنة تمجّد الله.

٣: ١٣ أمّا الذين كانوا وما يزالون يعملون بأمانة، فالرسول يحثّهم على الاستمرار. فنهاية الشوط هي التي يُحسب لها حساب، لا بدايته؛ إذًا عليهم **ألاّ يفشلوا** في عمل الخير.

٣: ١٤ لكن ماذا بشأن إنسان يرفض **إطاعة** توجيهات الرسول؟ ينبغي للمؤمنين الآخرين أن يؤدّبوه برفضهم أن يكون لهم معه أيّة عشرة اجتماعية. والقصد من هذا هو جعله **يخجل**، ومن ثم حمله على إصلاح طرقه.

٣: ١٥ غير أنّ هذا التأديب لا يعني فرزه من شركة الكنيسة، فهنا المسيء ما يزال يُنظر إليه بصفته أخًا. لكن في حالة العزل الكنسي يُحسب «كالوثني والعشّار» (مت١٨: ١٧).

إنّ تأديب المؤمن يهدف دائمًا إلى ردّ نفسه إلى الربّ وإلى شعب الله. ويجب عدم تنفيذه بروح من المرارة أو العداوة، بل بالحري بلطف وحزم مسيحيين. يجب عدم معاملته **كعدو**، بل بالحري **كأخ**.

قد نستغرب في أيّامنا هذه أن يكون المسيحيون في تسالونيكي منشغلين بهذا القرار برجوع الربّ حتى يتخلّوا عن أعمالهم اليومية. إلاّ أنّ هذا، على ما يبدو، لا يشكّل أيّ خطر على الكنيسة اليوم! فنحن ذهبنا إلى النقيض الآخر: إنّنا منشغلون جدًّا ومنهمكون في تحصيل المال، الأمر الذي جعلنا نفقد ما لرجاء مجيء الربّ الوشيك من إثارة وبهجة.

٦. البركة والتحيّة (٣: ١٦-١٨)

٣: ١٦ أُطلق على هذا العدد التسمية "نهاية هادئة لرسالة عاصفة". وفيه يصلّي بولس حتى يختبر القديسون المتأمّلون في تسالونيكي السلام الذي يمنحه **رب السلام** وذلك في كلّ حين **ومن كل وجه**.

إن ما ينعم به المسيحي من سكينة، لا يعتمد على أيّ شيء في هذا العالم. فهذا السلام يرتكز بالتمام على شخص الربّ يسوع وعلى عمله. لا يستطيع العالم أن يمنح هذا السلام أو يأخذه. لكن يلزمنا أن نختبره في مختلف ظروف الحياة. "السلام، لا يعني كفّ الاضطهاد عنّا، بل هو هدوء القلب الناتج من الإيمان بالله، والذي لا يتعلّق بالظروف".

٣: ١٧، ١٨ يظهر، عند هذا الحدّ، أنّ بولس تناول القلم من يد كاتبه لكي يخطّ **التحية** الختامية. إنّه يتحدّث عن هذه التحيّة بصفتها **علامة في كل رسالة** كتبها. لقد فهم بعضهم أنّ هذا يشير إلى أنّ خطّ بولس الذي به يذيّل الرسالة، هو البرهان على صحّتها. أمّا آخرون، فرأوا أنّ **العلامة** هي البركة البولسيّة المميّزة: **نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم** (رو١٦: ٢٤؛ ١كو١٦: ٢٣؛ ٢كو١٣: ١٤؛ غل٦: ١٨؛ أف٦: ٢٤؛ في٤: ٢٣؛ كو٤: ١٨؛ ١تس٥: ٢٨؛ ١تي٦: ٢٢؛ ٢تي٤: ٢٢؛ تي٣: ١٥؛ فل٢٥؛ وفي حال كون بولس هو كاتب الرسالة إلى العبرانيين: عب١٣: ٢٥). نرى من خلال هذه الشواهد أنّ رسائل بولس جميعها تنتهي على وتيرة **النعمة**.

اختطاف الكنيسة

تبرز حقيقة رجوع الرب يسوع المسيح كالفصل الأخير من رسالة تسالونيكي الأولى، وفي الفصلين الأول والثاني من رسالة تسالونيكي الثانية. إنّها تشكّلا لموضوع الذي يوحّد بين هذه الفصول، والخيط الذهبي الذي يربط فيما بينها.

لكن علينا أن ننتذكّر دائمًا أن النبوّة لا تهدف البتّة إلى إرباك تفكيرنا أو إلى إثارة حَب الاستطلاع لدينا، لكنها تهدف إلى إحداث تغيير في حياتنا.

إنّ الرجاء برجوع المسيح الوشيك، له انعكاسات عملية ذاتية هامة قصوى بالنسبة إلى المؤمن.

١- أوّلاً يجب أن يؤثّر فينا تيقنا منجهة تطهير هاو تنقيتها (١تس٥: ٢٣؛ ١يو٣: ٣).

٢- يجب أن نولد فينا شوقًا إلى الصلاة والعمل لأجل خلاص الهالكين (تك ١٩: ١٤؛ حز٣٣: ٦؛ يه٢١-٢٣).

٣- يجب أن يشجّعنا على الاستمرار والمثابرة، وذلك على الرغم من الاضطهاد والتجارب (رو٨: ١٨؛ ٢كو٤: ١٧؛ ١تس٤: ١٣-١٨).

٤- يجب أن يخفّض من تمسّكنا بالمقتنيات المادّيّة؛ هذا لأنّ قيمتها تهبط على قدر ما يقترب موعد مجيء الربّ (راجع لو١٢: ١٥-٢١؛ ١٤: ٢٥-٣٣؛ ١٦: ١٠-١٤، ١٦-٢٥).

٥- يجب أن يدفعنا إلى الاعتذار لأي شخص أسأنا إليه، مع العلم أنه يضعف كعند اللزوم (مت٥: ٢٤؛ يع٥: ١٦).

٦- يجب أن يحثّنا على خدمة الربّ باجتهاد، علمًا أنه يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل (يو٩: ٤؛ ١تس١: ٩، ١٠أ).

٧- يجب أن يبقينا في حالة ترقّب (لو ١٢: ٣٦)، وثابتين فيه حتى لا نخجل منه في مجيئه (١يو٢: ٢٨).

٨- يجب أن يمنحنا الشجاعة للاعتراف بالمسيح (مر٨: ٣٨؛ لو٩: ٢٦).

٩- يجب أن يظهر أنّه رجاء معزّ (يو ١٤: ١-٣، ٢٨؛ ١تس٤: ١٨؛ ٢تس١: ٧؛ ٢تي٢: ١٢).

١٠- يجب أن يكون نبمثابة تشجيع على التحلّي بالاعتدال واللطف والحلم الجميل (في٤: ٥).

١١- يجب أن يشكّل دافعًا إلى الوحدة والمحبّة (١تس٣: ١٢، ١٣).

١٢- يجب أن يجعلنا لا نعيش لهذا العالم (كو٣: ١-٤).

١٣- يجب أن يذكّرنا بالمحاسبة والمجازاة المقبلتين (رو١٤: ١٠-١٢؛ ١كو٣: ١١-١٥؛ ٢كو٥: ١٠).

١٤- يجب الاستعانة به كمنا شدة فعّالة في الكرازة بالإنجيل (أع٣: ١٩-٢١؛ رؤ٣: ٣).

أمّا بالنسبة لغير المؤمنين، فإن حقيقة رجوع المسيح يجب أن تقودهم إلى التوبة عن خطاياهم وتسليم حياتهم له بالتمام بوصفه الربّ والمخلّص. فالذين هم مسيحو حدهم سيؤخذون فيأخذ الله الكنيسة، فيُترك كونلكي يدينوا.

ماذا لو حصل ذلك اليوم؟

وانطلاقًا من دعوة موضوع مجيء المسيح في كلمة الرسالة إلى تسالونيكي والحياة المسيحية، قصدنا أن نضيف البحثين الموجزين التاليين:

حجج تؤيد الرأي القائل بحصول الاختطاف قبل الضيقة

١- ترتكز الحجّة الأولى على كون مجيء المسيح شيكًا . فعدّة نصوص كتابية تشير إلى أنّه ينبغي للمسيحيين توقّع مجيء الرب في أيّ وقت . علينا أن ننسهر و ننتظر بسبب جهلنا زمن رجوعه . فإذا كان على الكنيسة أن تجتاز في الضيقة العظيمة، لا يعود باستطاعتنا عندئذٍ ترقّب مجيئه فيأيّة لحظة . وفي الواقع، لن يتمكن من لمجيء قبل سبعسنوات ، على الأقل ، ذلك لأنّنا لسنا في الضيقة العظيمة الآن ، ومتى بدأت ، فسوف تدوم سبعسنوات . إن الرأي القائل بحصول الاختطاف قبل الضيقة العظيمة هو الوحيد الذي يمكّننا من الاعتقاد أن المسيح قد يأتي في أيّة لحظة.

إليك بعض الآيات التي تشير إلى وجوب ترقّبنا مجيء الرب باستمرار ، وذلك بحكم جهلنا الزمن المحصور لهذا الحدث.

" وليس هكذا فقط بل نحن أيضًا نفتخر في الروح ونحن أنفسنا أيضًا ننّ في أنفسنا متوقّعين التبنّي فداء أجسادنا" (رو٨:٢٣).

"فإنكم كلّما أكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء". (١كو ١١:٢٦، وُجّهت إلى الكورنثيين ، ما يشير ضمنًا إلى أن الرّبّ قد يأتي خلال حياتهم).

" فإنّنا في هذه أيضًا ننئنّ مشتاقين إلى أن نلبس فوقها مسكننا الذي من السماء" (٢كو ٥: ٢، عند الاختطاف سيلبس المؤمنون أجسامهم الممجّدة).

"فإنّنا بالروح من الإيمان نتوقّع رجاء برّ" (غل ٥: ٥، إن رجاء البرّ هو مجيء الرب الأجساد الممجّدة التي سنحصل عليها فيذلك الوقت).

" فإن سيرتنا نحن هي في السماوات التي منها أيضًا ننتظر مخلصًا هو الرب يسوع المسيح الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده ، بحسب عمل استطاعته أن يُخضع لنفسه كل شيء" (في٣:٢٠،٢١).

" "ليكن حلم كم معروفًا عند جميع الناس . الرب قريب" (في٤:٥).

" لأنّه هكذا يخبرنا بكلمة الله إننا الذين نحيا ونبقى إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين ، لأنّ الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وببوق الله الحيّ الحقيقي وتنتظروا ابنه من السماء الذي أقامه من الأموات يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي" (١تس١:٩،١٠).

" منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلّصنا يسوع المسيح" (تي٢:١٣).

" هكذا المسيح أيضًا بعد ما قُدّم مرّة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه" (عب٩:٢٨).

"لأنّه بعد قليل جدًا سيأتي الآتي ولا يبطئ" (عب١٠:٣٧).

" فتأنّوا أيها الإخوة إلى مجيء الرب. هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين متأنّيًا عليه حتى ينال المطر المبكّر والمتأخّر. فتأنّوا أنتم وثبّتوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب. لا يئنّ بعضكم على بعض أيها الإخوة لئلا تدانوا. هوذا الديّان واقف قدّام الباب" (يع٥:٧-٩).

" وإنما نهاية كل شيء قد اقتربت فتعقّلوا واصحوا للصلوات " (١بط٤:٧).

"وكل من عنده هذا الرجاء به يطهّر نفسه كما هو طاهر" (١يو٣:٣).

"واحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية" (يه٢١، هنا رحمة ربنا يسوع المسيح هو عهليًا خذ شعبها الذي اشتراها بالدم إلى موطنها السماوي).

"ها أنا آتي سريعًا تمسّك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك" (رؤ٣:١١).

"هاأنا آتي سريعاً طوبى لمن يحفظ أقوال نبوّة هذا الكتاب" (رؤ ٢٢: ٧).

"وهاأنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كلواحد كما يكون عمله" (رؤ ٢٢: ٢٠).

ثمّة نصوص أخرى تزيد في الانطباع العام بأنّ مجيء المسيح هو شيك، وذلك على الرغم من أنّها لا تشير إلى الاختطاف بشكل مباشر. لقد اعتقد تالكنيسة المؤمنة على مدى تاريخها أنّ مجيء المسيح مجهول، وأنّ هذا الحدث قد يحصل في أيّة لحظة:

"اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. واعلموا هذا أنّه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته ينقب. لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدّين لأنّه في ساعة لا تظنّون يأتي ابن الإنسان" (مت ٢٤: ٤٢-٤٤).

"وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلاّ الآب. انظروا، اسهروا وصلّوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت. كأنّما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان لكلّ واحد عمله وأوصى البوّاب أن يسهر. اسهروا إذاً، لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساءً أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً. لئلا يأتي بغتة فيجدكم نياماً. وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا" (مر ١٣: ٣٢-٣٧).

"وأنتم مثل أناس ينتظرون سيّدهم متى يرجع من العرس، حتى إذا جاء وقرع يفتحون له للوقت" (لو ١٢: ٣٦).

"حتى إنّكم لستم ناقصين في موهبة ما وأنتم متوقعون استعلان ربّنا يسوع المسيح" (١كو ١: ٧).

"الربّ يسوع العتيد أن يدين الأحياء والأموات" (٢تي ٤: ١).

"أيّها الأولاد هي الساعة الأخيرة وكما سمعتم أنّ ضدّ المسيح يأتي قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنّها الساعة الأخيرة" (١يو ٢: ١٨).

"فإنّي إن لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك" (رؤ ٣: ٣).

"هاأنا آتي كلصّ. طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريانًا فيروا عُرْيته" (رؤ ١٦: ١٥).

٢- تُبنى الحجّة الثانية على الوعد بأنّنا لكنيسة ستُنتقذ منا لغضب الآتي. ففي رومية ٥: ٩، يذكر بولس أنّنا "نخلص بهم من الغضب". وفي ١تسالونيكي ١: ١٠ يصف الربّ يسوع بأنّه هو الذي ينقذنا من الغضب الآتي. كذلك نتعلّم في ١تسالونيكي ٥: ٩ أنّ الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص بربّنا يسوع المسيح. والكلمة "غضب" قد تشير إلى غضب الضيقة العظيمة، أو إلى دينونة الله الأبدية على غير المؤمنين. لكن ضمن الرسالتين إلى تسالونيكي يجب الاحتمال الأول (راجع ١تس ٥: ٢، ٣؛ ٢تس ١: ٦-١٠؛ ٢: ١٠-١٢).

٣- في رؤيا ٣: ١٠، يعد المسيح بأن يحفظ شعبه من (أي منالد خول فيها كما تعني الكلمة اليونانية المستخدمة) ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كلها لتجرّب الساكنين على الأرض.

٤- إنّ تقسيم سفر الرؤيا يشير ضمنًا إلى التعليم عن الاختطاف الذي يسبق الضيقة العظيمة. ففي الأصحاحين ٢ و٣ تُرى الكنيسة على الأرض، لكن بعد أصحاح ٣ لا يعود يذكر الكتاب البتّة أنّها بعدُ على الأرض. وفي الأصحاحين ٤ و٥، يُرى القديسون في السماء لابسين أكاليل الانتصار. ثم يلي ذلك الضيقة العظيمة على الأرض، موضوع الأصحاحات ٦ - ١٩. فيهذا الوقت، يكون قديسو الكنيسة قد بلغوا السماء.

٥- لنتبد أ ا لضيقة ا لعظيمة إ لاّ متى ا ستُعلن إنسانا لخطية (٢تس ٢: ٣)، الأمر الذي لن يتمّ إ لاّ بعد أ نيُر فعمنا لو سطا لذ يي حجز (٢تس ٢: ٧، ٨). و هذ ها لصفة تنطبق تما مًا على الر و حا لقدس، لأنَّه يمنع أو يحجز تفاقم ا لشر بشكلكا ملما د ا متا لكنيسة فيا لعا لم. لكن عند ا لا ختطا فسو فيُر فعبو صفه الساكند ائمًا فيا لكنيسة. إنَّا لر و حا لقدس، بمعنى آخر، كا نفيا لعا لمو سيبقى فيه. لكنّه جا ء بشكلمحدَّ د فييو ما لخمسينلكييمكث فيا لمؤ منينو فيا لكنيسة. و بهذ ا ا لمعنى سو فيُر فعفيا لا ختطا ف. لكنهذ ا لا يعني أنَّهلنيكو نلر و حا للهأيّة خد مة خلا لا لضيقة ا لعظيمة، فهو سيستمر فيتبكيتا لخطا ة و ر دَّ همإ لى ا لله. غير أ نَّهلنيمكثفيهمو لن يضمّهمإ لى الكنيسة. إ نخد متهستشا به، إلى حدّما، ماكانتعليهفيالعهدالقديم.

٦- فيتسا لو نيكيا لأ و لى ٤: ١٨ و ر د الكلام عنا لا ختطا فبصفتهحد ثًا معزّ يًا؛ أ مّا يو م ا لر ب، فلنيُقبلِكمعز، بلكلّصفيا لليل (١تس ٥: ٢). سيكونز منهلاكمفاجئ (ع ٣)، و غضب (ع ٩)، و لا نجاة منهذا كل (ع ٣). أمّا الاختطاف، با لمقابل، فيشكّلر جاءَيز دادأكثر فأكثر إشر اقًا، مندونأنيزيدنار عبًا.

٧- لا بدّ أ نيكو نهنا كفتر ة ز منية تفصل بينمجي ء ا لمسيحلأ جلقد يسيه، و مجيئه معقد يسيه. فمتى جا ء ا لمسيحلأ جل قد يسيه، فسيُؤ خذ ا لمؤ منو نجميعهممن العالمو يحصلونعلى أجسادهم الممجّدة (١كو ١٥: ٥١). لكنعندما يرجعا لمسيحلكي يملك، فسيكونهناكقو ممخلّصو نمايز الون في أجسادهم الطبيعية كمايتّضحلناهذامنكونهم يربّونا لأ و لاد (إش ٦٥: ٢٠- ٢٥؛ زك ٨: ٥). فلو كا نا لا ختطا فو ا لظهو ر يحصلا نفي الو قتعينه (حسبا لنظر ية القائلة با لا ختطا ف ا لذ يي يليا لضيقة ا لعظيمة)، حقّلنا أ ننسأ ل: منأينيأتيهؤ لاءالقوم؟

ثمة سبباً خر يحتمو جو دفتر ة ز منية تفصلبين ا لا ختطا فو تو لّيا لمُلك. فينبغياً نيتمّا لو قو ف أ ما مكر سيّا لمسيحفيا لسما ء بعد ا لا ختطا ف، عند ما سيحا سبا لر بّقد يسيهعلى أ ما نتهم ويكافئهمعلى هذا الأساس (٢كو ٥: ١٠). و هذه ا لمجا ز ا ة ا لتيستُعطى فيذ لكا لو قت، هيا لتي تقرّر مقدا رنفو ذ ا لحكما لممنو حلقد يسيناً فرا د خلا لا لمُلكا لألفي (لو ١٩: ١٧، ١٩). فلو كان ا لا ختطا فو ا لمجي ء لتسلّما لمُلكيتمّا نمعًا، لما بقيأيوقتلكر سيا لمسيح.

٨- ا لطر يقة ا لو حيد ة ا لتيبها سيفا جئيو م ا لر بّ أيًّا كا ن، هيأ نياً تيكلصّفيا لليل (١تس ٥: ٢). لكنبو لسيصرّ حبا لحر ف الو ا حد أنَّهذ ا لأمر لا يصحّعلى ا لمؤ منين (١تس ٥: ٤). و هو يعر ضسببينلهذ ا: (أ) ليسا لمؤ منو نأ بنا ء ليل، بلأ بنا ء نها ر (١تس ٥: ٤، ٥)؛ (ب) اللهلميجعلا لمؤ منين للغضب (١تس٥: ٩).

٩- عند الاختطاف، يمضيا لمؤ منو نإ لى بيتا لآب (يو ١٤: ٣)، وليسإلى الأرضمباشر ة، كمايؤكّد دعاةحصو لالاختطافبعدالضيقةالعظيمة.

١٠- للضيقة ا لعظيمة طا بعيهو د يبحت. لقد دُعيتبز ما نا لضيقعلى يعقوب (إر ٣٠: ٧). و لنلا حظا لإ شا ر ا تا ليهو د يّة فيمتى ٢٤: ٢٠ اليهو دية (ع ١٦)، السبت (ع ٢٠)، المكان

المقدس (ع ١٥). إنهذه الألفاظجميعها لاعلاقة لهابالكنيسة.

١١- يحتويالعهد القديمعلى عدّة رموز تشير إلى اختطاف فيحصلقبلا لضيقة العظيمة. ونحنلا نبنيا لعقيدة على الرموز، لكنهذه الرموز تلائمالرأيالقائلبا ختطاف الذي يسبقالضيقةالعظيمة.

اخنوخ ،وهورمز للكنيسة،نُقِلقبلانسكاب ميا هغضبا لله؛ أمّا نوحو عائلته، وهم يرمزونإلى البقيةالتقيّةاليهودية،فقد تمّت المحافظةعليهمخلالالطوفان.

لوط أُنقذمنسدومقبلانسكابنيران الدينونة.

إنإبراهيم، فيتقدّيمهابنه اسحاق، يصوّر لنا اللهالذي يقدّما بنها لحبيبعلى الصليب. ثمأوّلماذُكر اسحاقبعد هذا الحديث، كانذلكعند ما مضى لمقابلة عروسهلكي يأخذها إلى بيته. إذًا، أوّلظهور للمسيح بعدصعودهسيكونمتى جاءليأخذعروسته إلى بيتهافيالسماء.

إيليا نُقلإلى السماءقبلانسكابالدينونة على إيزابلالشريرة.

١٢- إنالتسعة والستينأسبوعًا فينبوّة دانيآل (٩: ٢٤ - ٢٧)، تمتدّ منصدور مرسوم ارتحششتاعام ٤٤٥ ق.م. إلى زمنصلب المسيح. إذًا، لاعلاقة لهابالكنيسة. لماذاإذًا تكونالكنيسة فيالأسبوعالسبعينالذي يهو فترةالضيقةالعظيمة؟ (إنعصر الكنيسة هو، فيالواقع، خلالا لحقبةالاعتراضيّة غير المذكورةتقعمابينالأسبوعالتاسع والستين والأسبوعالسبعين).

حجج تناقض الرأي القائل بأن الاختطاف يحصل قبل الضيقة العظيمة، وتوافق الرأي القائل باختطاف يتبع الضيقة العظيمة

١- إنالوعد فيرؤيا ٣: ١٠ لايذكر إنقاذ القديسينمنا لضيقة بلبا لحر يحفظهم خلالها (راجعيوحنا١٧: ١٥).

الجواب: إنالعبارة المترجمة "أحفظكمن" فيهذا العدد، تعنيحرفيًّا "أحفظكخارجنطاق". اللفظة "إك" فياليونانيةتفيدمعنى "خارجنطاق". إذًاالفكرةهنا هيأنالكنيسةلنتُحفظ في الضيقةأو خلالها،بلكونهاستُحفظ "خارجًاعنها" بالكليّة.

وهذهالعبارةعينهاوردتفييوحنا ١٧: ١٥ حيثصلّى يسوعقائلاً: "لستأسألأنتأخذهم منالعالمبلأنتحفظهممنالشرير".

علّقبلومر *Plummer* علىهذابالقول: "كما أنّالمسيحهوالنطاقالذي فيه يعيشتلاميذه ويتحرّكون، هكذا يصلّيحتى يُحفظوا من الشرير". وهذهالصلاةاُستُجيبت. فالمؤمنون تمّحفظهم من سلطانإبليس،كماأنّهتمّنقلهم إلى ملكوتابنمحبةالله.

٢- إنّرومية ٥: ٣ وَرَدفياليونانيّةعلى هذاالنحو: "الضيق (معالالتعريف) ينشئصبرًا".

الجواب: بولسلايذكر هنا أنّا لمرّةالوحيدة التيفيها ينشئالضيقصبرًا هيخلا لفترة الضيقة (معالالتعريف). فحجّتههنا هي، بكل وضوح، أنما يجتازفيها لمؤمنونضيقات فيهذهالحياة، ينميفيهمالصبر. إلى ذلك، في اللغةاليونانية، كمافيالعربيّة، غالبًاماتقبل الأسماءالمجرّدةأداةالتعريف. إذًا، الكلمة "الضيق" تفيدهناأيًضاضيقعلى الإطلاق.

٣- إنالمؤمنينبالمسيحوُعدوا دائمًا بأنّه سيكونلهمضيق (يو ١٦: ٣٣). إذًاالسبب

يمنعنامنالاجتيازفيالضيقات.

الجواب: ليسمنينكر أنَّه "بضيقا تكثير ة ينبغيأ نند خلملكو تا لله" (أع ١٤: ٢٢). لكن ثمة فر قشا سعبينا لضيقا لذ يهو مننصيب كلمؤ من، و الضيقة العظيمة التيتنتظر عا لمَا رفضالمسيح.

٤- الآ ية فيتسا لو نيكيا لثا نية ١: ٧ تظهر أنَّ القد يسينلنيحظو ابالر احة إلاَّ مععود ة الربّ يسوعإلى الأرضعندنهاية الضيقةالعظيمة.

الجواب: إ نا لتسا لو نيكيينا لذ ينوُ جّهت إليهمهذ ها لكلما تسبقلهماً ننا لو ار احتهمفي السماء . لكنمصير مضطهد يهم، كما تبر ير القديسين، سيظهران للعالمعندرجوعالربّ يسوعبقوّة و مجدعظيم.

٥- بحسبأ عمال ٣: ٢١، ينبغيأ نَّا لسماء تقبل الر بّيسو عإلى أز منة ردّ كلشيء، أيإلى أنيحينا لملكالألفي.

الجواب: لقدنُطقبهذ هالكلماتأمام رجال يهود (ع٤). إذَاهذاالتصر يحيصحّعلى الأمة القديمة. و هو يو افقما قا لها لمُخلّصلأو رشليمفيمتى ٢٣: ٣٩: "لاتر و ننيمنا لآ نحتى تقو لو ا مبار كا لآتي با سما لر ب". و سيحصلهذ ا عند نها ية ا لضيقة ا لعظيمة . لكنا لكنيسة تكو نفيذ لكا لحينقد اختُطفتإلى السماءقبلسبعسنوات.

٦- يذكر المزمور ١١٠: ١ أنَّا لمسيحسيجلس عنيمينا للهإ لى أنيُبا د جميعأ عد ائه . و هذ ا ماسيحصلفينهاية الضيقةالعظيمة.

الجواب: نقر أفير ؤ يا ٢٠: ٨، ٩ عنقو م سيكو نو نأ عد ا ء للمسيحعند نها ية ا لحكم ا لأ لفي ، أ يأ لفسنة منا نقضا ء ا لضيقة العظيمة. فيمينا للهقد تشير إلى مركز الكر امة والقوة، بالإضافة إلى المكانا لجغرافي.

٧- بحسبتيطس ٢: ١٣، الر جا ء ا لمبار كهو نفسها لظهو ر ا لمجيد . منهنا ، ا لا ختطا ف يحد ثفيا لو قتعينهلحد و ثا لظهو ر . إذَا ، نحنلا نتو قّعا ختطا فًا يسبقا لضيقة لكنَّنا ننتظرر جو عا لمسيحلكييملك.

الجواب: هذ ها لحجّة تُبنى على قا عد ة فيعلم النحو اليو نانييُطلقعليها التسمية "قا عدة جر انفل شارب" *Granville Sharp* التيتنصّعلى مايلي: عندمايكونا لاسما نمعطوفين (بوا سطة ا لحرف "كاي" فياليونانية)، و لهما ا لحالة النحوية عينها، فإذا اتقدّمتا لاسما لأو لأد اة تعر يفمندو نا لاسم الثاني، فعندئذيشير الاسما لثانيإلى الشخصأو الشيء نفسها لذ ييشير إليها لا سما لأوّل، بغية تو كيد و صفه . مثلاً ، نقر أ فيتيطس ٢: ١٣ العبار ة: " مجد ا للها لعظيمو مخلّصنا يسو ع ا لمسيح" . إ نا لكلمتين "ا لله" ، "مخلّصنا" هما معطوفتان، و لهمافياليونانية الإعر ابالنحو يّ عينه . كذ لك ، نجد فياليو نانية أنأد اة التعر يف تسبقا لاسم "الله" و لاذكر لهاقبلا لاسممخلّصنا . إذَا ، و بمو جبقا عد ة جر انفلشا رب ، فإنَّا لكلمة "مخلّص" تشير إلى الشخصنفسه "الله" و تز يد فيو صفه . و هذ ا يبر هنفعلاً أ نمخلّصنا يسو ع المسيحهو الله.

و الآنيذكر العددنفسهفياليونانية: "منتظرين الر جا ء ا لمبار كو الظهور ا لمجيد" و هكذ از عم بعضهم، استنادًا إلى قا عد ة جر انفلشا رب، أنَّ الر جا ء ا لمبار كهو عينها لظهور ا لمجيد، و بما أنَّا لظهو ر ا لمجيد غا لبًا ما يُفهمبأ نَّهيشير إلى مجي ء ا لمسيحلكييملك، فإنر جا ء ا لمؤ منفي هذ ها لحا لليسا ختطا فًا يسبقا لضيقة ا لعظيمة ،

بلمجيء المسيحبالمجدإلى الأرض.

ثمة ردّ انعلى هذا. أوّلاً، إنلقاعدة جرانفل شارب، وعلى غرار كلالقواعد، استثناءات. وأحدها ورد فيلوقا ١٤: ٢٣ حيثيذكر النصّ اليوناني: "اذهبوا إلى الطرقوالسياجات". فإذا صحّتالقاعدة هنا، يلزمنا عندئذٍ أنتقبلبأنالطرق هينفسها السياجات. ثمة استثناء ثانيفي فس ٢: ٢٠: "أساسالرسلوالأنبيا" ". ولا يستطيعأيتلميذ منتبهأنيزعمأنالرسلهمأنفسهمالأنبياء.

لكن، ولو افترضنا أنالرجاء المبارك هو نفسها لظهور المجيد، فما الذي يمنعنا منا لنظر إلى الاختطا فبصفتهظهور المسيحا لمجيد للكنيسة، فيما الاستعلانهو ظهورها لمجيدللعالم؟ فالكلمتانالليونانيتان "ابوكالبس" (الاستعلان) "وإبيفانيا" (إشراقأو ظهور) قد تشيرانإلى الاختطا فكما إلى مجيء المسيحلكييملك.

٨- ثمّة نصوصأخرى تبيّنأنرجاء المؤمنيكمن فيمجيء المسيحلكييملك، ومنها: ١كو ١: ٧؛ ١تي٦: ١٤؛ ٢تي٤: ٨؛ ١بط١: ٧، ١٣؛ ٤: ١٣.

الجواب: إنالكلمتين "استعلان" و"ظهور"، كما وردتا فيهذه النصوص، تخصّانعلى السواء مجيء المسيحلأجلقديسيه، ومجيئه معقديسيه. أوّلاً، يعلننفسهو يظهر للكنيسة، ثم فيمابعدللعالم.

لكن، حتى لو كانتالأعداد المقتبسة تشير جميعها إلى مجيء المسيحلكييملك، يجب أنيبقى واضحًا أنّرجاء المؤمنيشتملعلى كلبركاتا لمستقبلكما تماتتبوّبه. إنّنا نصبو إلى الاختطاف، ومجيء المسيحلكي يملك، والمُلكالألفي، والحالةالأبدية.

٩- إنّا لرجاء التقليد يللكنيسة ما كانيومًا الاختطا فالذي يسبقا لضيقة العظيمة. فهذا التعليملميبدأ إلا منذ نحو ١٦٠ سنة، وذلك علىيدج.ن. داربي *J.N.Darby*.

الجواب: كانتكنيسة العهد الجديد تنتظر ابن اللهمنالسماء. وكانا لمؤمنونيجهلونزمن حصولهذا الحدث، لذلككانوا يترقّبونأن يأتيالربّفيأيوقت.

إنا لحججا لمتعلّقة بما يعلّمهذا الشخص أوذاك، يُطلقعليهاالتسمية "*ad hominem*" بمعنى أنها "تخصّا لشخص"، ومنثمتُعتبر غير متّصلةبالموضوع. فالسؤالالجوهري يبقى: "ماذايعلّمالكتابا لمقدس؟"، لا "ماذايعلّم فلانأوعلاّن؟".

١٠- إنللبوقاالأخير (١كو ١٥: ٥٢)، ولبوقالله (١تس ٤: ١٦)، علاقةبالاختطاف، وهماالبوق السابعنفسهالمذكورفيرؤيا ١١: ١٥. وبما أنّا لبوقا لسا بعيصوّ تعندنهاية الضيقة العظيمة، عندما تصير "ممالكالعالملربّنا ولمسيحه"، فينبغيأنيتمّر جوعا لمسيحبعد الضيقةالعظيمة.

الجواب: هذها لأبواقلا تتشابهجميعها. إنّ "البوقالأخير" "هو نفسه" "بوقالله". إنّه يعلنا لاختطا فو يشير إلى قيامة المؤمنين ونقلهمإلى بيتالآب. وهو "البوقالأخير" بالنسبة إلى الكنيسة؛ أمّا البوقالسابعفيرؤيا ١١: ١٥، فهو الأخير بينجملة أحكامخلال الضيقة العظيمة. إنّها لبوقالأخير بالنسبة إلى الأمّة القديمة غير المؤمنة والأممغير المؤمنين. إنّ "البوقالأخير" "فيكورنثوس الأولى ١٥: ٥٢، والمدعوّ أيضًا "بوقالله"

(١تس ٤: ١٦)، سيصوّتقبلالضيقةالعظيمة، فيما ا لبو قا لسا بعيعطيصو تهعند نها ية الضيقةالعظيمة.

١١- إنّالقيامة الأو لى بحسبر ؤيا ٢٠: ٤، ٥ ستحصلعند نها ية ا لضيقة ، و ليسقبلهذ ا بسبعسنو ا تكما يقو لد عا ة ا لا ختطا فا لذ ي يسبقالضيقةالعظيمة.

الجواب: ليستالقيامة الأو لىحدثًامنفردًا ،بل سلسلةمتّصلة .لقدبدأتبقيامة المسيح (١كو ١٥: ٢٣) . و ا لمر حلة التالية ستكو نقيامة ا لمؤ منين عندالاختطاف؛ أمّا المر حلة الثالثة، فتتعلّقبقيامة قد يسيا لضيقة ا لعظيمة عندر جو عا لمسيحإ لى الأرض(ر ؤ ٢٠: ٤، ٥) .وبكلمةأخرى، تشتمل ا لقيا مة ا لأ و لى على قيا مة ا لمسيحو جميع ا لمؤ منينا لحقيقيينبمعز لعنز ما نحصو ل ذ لك . با لمقا بل ، سيقو مغير ا لمؤ منينجميعهم عند نها ية ا لملكا لأ لفيللو قو فأ ما ما لعر ش العظيمالأبيض(رؤ ٢٠: ١١-١٥).

١٢- بحسبمتى ١٣: ٢٤ - ٣٠، ينمو ا لحنطة و ا لز و ا نمعًا حتى انقضاء ا لعا لم ، أ يحتى نهايةالضيقةالعظيمة.

الجواب: هذ ا صحيح ، لكنهذ ا ا لمثليتحدّث عنملكو تا لسما و ا ت ، و ليسعنا لكنيسة . فا لملكو تسيبقى يضمّأ نا سًا حقيقيينو مز يّفين حتىنهايةالضيقةالعظيمة.

١٣- لا يمكنأ نيكو نا لا ختطا فسرًّ يًا ، لأ نّه سيكو نهنا كهتا ف ، و صو تر ئيسملا ئكة ، وبوقالله(١تس ٤: ١٦).

الجواب: يُبنى ا لتعليمبأ نًّا لا ختطا فسيكو ن سرّ يًّا على حقيقة أ نّهسيحصلفيطر فة عين (١كو ١٥: ٥٢) . و سيتمّا لكلقبلأ نيكو ن للعا لمأيّة فر صة لر ؤ ية أ يشي ء أ و لمعر فة ماذايحصل.

١٤- جور جمولر George Muller صموئيل ترجلّس Samuel Tregelles، و أوزو الدسميث Oswald Smith. و أناسآخرو نمشهورو نآمنوا بنظرية الاختطافالذييليالضيقةالعظيمة.

الجواب: هذ ها لحجّة لا تبر هنأ يشي ء . لقد و قفر جا لمشهو ر و نإ لى جا نبكلفر يقمن الفريقينا لمتنازعينحو لهذ ها لمسألة.

١٥- إنّالكلامعنمجي ء ا لمسيحغالبًاما يشير في العهدا لجديدإ لىمجيئهلكييملك.

الجواب: هذ ا لاينكر حقيقة الاختطاف .فكون ا لإ شار ا تإ لى ا لسما ء فيا لعهد ا لجديد تفو ق تلكالتيإ لىجهنم، أمر لاينفيو جودجهنم.

١٦- فيا لضيقة ا لعظيمة ، لنتعا نيا لكنيسة غضبا لله ، لكنها ستحتملغضبضدّ ا لمسيح أ وغضبالشيطان.

الجواب: ذُكر ، ستمر ا تفيسفر ا لر ؤ يا أ ن غضبالضيقةالعظيمةهو غضب الله.

" ثمتبعهما ملا كثا لثقا ئلاً بصو تعظيمإ ن كا نأ حد يسجد للو حشو لصو ر تهو يقبلسمته على جبهتهأ و على يد هفهو أ يضًا سيشر بمن خمر غضب الله المصبوبصرفًافيكأس غضبهو يعذَّ ببنا ر و كبر يتأ ما ما لملا ئكة القديسينو أماما لخروف"(١٤: ٩، ١٠).

" فأ لقى ا لملا كمنجلهإ لى ا لأ ر ض و قطف كرما لأرضفألقاهإ لىمعصرة غضب الله العظيمة"(١٤: ١٩).

" ثمر أ يتآ ية أ خر ى فيا لسما ء عظيمة و عجيبة . سبعة ملائكة معهما لسبعا لضربات الأخيرة لأنبهاأُكمل غضب الله(١٥: ١).

"وواحدمنالأربعةالحيواناتأعطىالسبعة الملائكةسبعةجاماتمملوّةمن غضباللهالحيإلىأبدالآبدين"(١٥:٧).

"وسمعتصوتًاعظيمًامنالهيكلقائلًا للسبعةالملائكةامضواواسكبواجامات غضباللهعلىالأرض"(١٦:١).

"وصارتالمدينةالعظيمةثلاثةأقسامومدن الأممسقطتوبابلالعظيمةذُكرتأمامالله ليعطيهاكأسخمرسخطغضبه(١٦:١٩).

١٧- عندمايقولیسوع:""هاأناآتيسريعًا(رؤ ٢٢: ٧، ١٢، ٢٠)، فهو لا يعنيأنّهذا قد يحصلفي أيّةلحظة.لكنهيعنيأنّهسيأتيبغتة.

الجواب: هذهالمسألةموضعجدل. فحتىلو كانالمقصودهنا هو "بغتة"، تبقى ثمّةآيات مثلعبرانيين ١٠: ٣٧ "لأنّهبعد قليلجدًّا سيأتيالآتيولايبطئ".

١٨- إنالذيحجزبحسبتسالو نيكيالثانية ٢: ٦-٨ليسهوالروحالقدس، بلالحكومة الرومانيةأوقوّةالله.

الجواب: لقد بحثنا هذا الأمر ضمنتعليقاتنا على هذا النص.

١٩- لميكنمجيءالمسيحوشيكًافيأيّامالرسل، لأنّكلاًّمنبطرسوبولسعرفأنّهماسيموتان (يو ٢١: ١٨، ١٩؛ ٢بط ١: ١٤، ١٥؛ ٢تي ٤: ٦).

الجواب: أحيانًاتحدّثبولسعننفسهبأنّه سيكونعلىقيدالحياةعندرجوعالرب (١تس ٤: ١٥) وأحيانًاأخرى، بأنّهسيكون فيعدادالمؤمنينالذينسيموتونويقومون (في ٣: ١٠، ١١). وهذاالموقفهوالسليم بالنسبةإلينا جميعًا. فنحننتوقّعأنيأتيالربّ فيأيّامنا، لكننتحقّق، فيالوقتعينه، أنّنا قد نموتقبلالاختطاف.

كانبطرسيؤمنبأنّنهايةكلشيءقداقتربت (١بط ٤: ٧)، وهكذادانأولئكالمستهزئينالذين أنكروامجيءالربقولهم "كلّشيءباقٍهكذا منبدءالخليقة"(٢بط٣: ٤).

٢٠- إنّمجيءالربلا يمكنأنيتمّفيأيّة لحظة، إذ ينبغيللإنجيلأنينتشرفيكلّ العالمقبلأنيأتيالربّ(مت ٢٤: ١٤).

الجواب: الإشارةهناهيإلىانجيل الملكوت (ع ١٤) الذيسينتشرفيالعالمبأسرهخلال الضيقةالعظيمة. إنّرسالةهذاالإنجيلهي: "آمنبالربّيسوعالمسيحفتخلص، ومتىجاء المسيح، ستدخلالمُلكالأبديمعه". إنّهطريق الخلاصنفسهالذينكرزبهنحن، لكنسبيلنا يتوقّعالاختطاف. وبكلمةأخرى، نحننقول: "آمنبالربيسوعالمسيحفتخلص، ومتىجاء يسوع،فستمضيإلىبيتالآبمعه".

٢١- إنّنصوصًامننوعمتى ٢٨: ١٩، ٢٠ وأعمال ١: ٨ تتحدّثعنالكرازةبالإنجيل" لكلّالأمم"و"إلىأقصىالأرض". وعليه،ما كانممكنًاأنيأتيالربّخلالحياةالرسل.

الجواب: فيكولوسي ١: ٦، ٢٣، يصرّح بولسبأنّ "كلّالعالم" و "كلّخليقة تحت السماء" قد سمعوابالإنجيل. وفيرومية ١٠: ١٨ مذكوراً أنّالإنجيلوصلإلىأقصى العالمالمعروفيذلكالوقت، أيالبلدان المتاخمةللبحرالأبيضالمتوسط.

٢٢- إنّخطةبولسالبعيدةالمدى، بحسب أعمال ١٨: ٢١؛ ٢٣: ١١؛ رومية ١٥: ٢٢-٢٥، ٣١، تظهرأنّهلميكنيتوقّعأنّمجيء الربّفيالمستقبلالقريب.

الجواب: كانتخططبولستخضعلإرادةالله (أع١٨: ٢١؛رو١: ١٠؛ ١كو ٤: ١٩). كان يعملكأنّالربّليلياًتيفياًيًامه ، لكنّهكان منتظرًاساهرًا،كأنّهقدياًتيفياًيوقت.

٢ ٣- تحدّثبولسعنأزمنةصعبةفيالأيام الأخيرة(١تي٤: ١-٣؛ ٢تي٣: ١-٥). وهذا يفترضفترةزمنيةلنيأتيالربّخلالها.

الجواب: قالبولسأيضًاإنّسرالإثمكانقد بدأيعمل(٢تس ٢: ٧)، كماذكريوحنا أيضًا فيأيامهأنّها"السّاعةالأخيرة"(١يو ٢: ١٨). فهذاناالرجلانلمير يا هنا أيّة معضلة تجعل الرجاءبرجوعالمسيحالوشيكأمرًامستحيلاً.

٢٤- إنّبعضاًمثالمننحو متى ٢٥: ١٤ - ٣٠، لوقا ١٩: ١١ - ٢٧، تفترضأنّفترة زمنية طويلة يجبأنتنقضيقبلرجوع الربّ. إذًا، ماكانباستطاعةالمؤمنين الأولينانتظارمجيءالربّفيأيّةلحظة.

الجواب: إنّالمؤمنينالأوّلينلميكونوا ، على مايبدو ، يبنونعقيدتهمعلىالأمثال، إذ إنّهمكانوايتوقّعونالاختطاف(١تس ١: ١٠). لكن، بمعزلعنهذا، فإن"الزمانالطويل" في متى ٢٥: ١٩ هوغيرمحدودتمامًاحتىينفي احتمالالمجيءالوشيك. إنّالمثلفيلوقا يعلّمأنّالملكوت لنيظهرفيالحال،لكنهذالا ينفيحصولاختطافالكنيسةفيأيّةلحظة.